مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين

استقراء للمواقف

علي بن إبراهيم النملة

أستاذ مشارك في قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

ح مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ.

٣٠١,٢٩٥
٤٢٧ ن   النملة، علي بن إبراهيم
مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين : استقراء المواقف / إعداد علي بن إبراهيم النملة .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٥٥ ص ؛ ٢٥ سم .- (السلسلة الثانية ؛ ١٢)
ردمك ٨-٢-٠٠-٠-٩٩٦٠
١. الاستشراق والمستشرقين   أ. العنوان
ب . السلسلة

رقم الإيداع : ٣-٠٠٠-١٤
ردمك : ٨-٢-٠٠-٠-٩٩٦٠

المملكة العربية السعودية الرياض : ١١٤٧٢ ص.ب : ٧٥٧٢ هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨ ناسوخ : ٤٦٤٥٣٤١

قائمة المحتويات

الموضوع | **الصفحة**

تمهيد

الاستشراق ظاهرة صاحبت الصحوة الفكرية التي عاشتها أوروبا منذ أن شعرت بالتهديد الإسلامي عن طريق الأندلس غرباً وعن طريق تركيا شرقاً بعد ذلك . فكان أن اهتم الغرب بالاستشراق لغايتين كبيرتين هما:

١- الحد من انتشار الإسلام في الغرب، "وحماية" الإنسان الغربي من الإسلام.

٢- التعرف على بلاد المسلمين وثقافتهم ومعتقدهم وآدابهم وأساطيرهم تمهيداً للتأثير على هذه البلاد وأهلها.(١)

وقد مرت على البلاد العربية والإسلامية محن عظيمة مهدت في النهاية إلى احتلالها على أيدي الغربيين من إنجليز وفرنسيين وإيطاليين وهولنديين، ولم يتمكن الألمان من الاحتلال المباشر، وإن كانوا قدأسهموا في الاحتلال الفكري في القرن الميلادي المنصرم (التاسع عشر).(٢)

وصاحب الاحتلال الفعلي للبلاد الإسلامية تصدير لتراث المسلمين من كتب ومخطوطات حتى شغلت حيزاً كبيراً في المكتبات الغربية والمتاحف ، ولا تزال تغص بها رغم هذه النهضة العلمية التي تعيشها معظم بلاد المسلمين. وقد سبق الاحتلال دراسة لأوضاع المسلمين، بل إن الدراسات هذه تعود إلى ما قبل الحروب الصليبية على أيدي رجال ونساء من الغرب كانت دوافعهم غير صافية من حيث المنهجية في دراسة تراث الأمة الإسلامية. وما صاحب الحروب

الصليبية لم يكن يتوقع منه الموضوعية في الحكم العام على بلاد المسلمين. ولذا يمكن أن يقال إن الاستشراق قد قام على خلفية فكرية اتكأت على الصراع الحضاري بين الإسلام والنصرانية من جهة وبين الإسلام واليهودية من جهة أخرى.[٣] ويصعب التخلص من هذه النشأة للاستشراق. ويؤيد هذه الخلفية أن الاستشراق قد انطلق من الأديرة والكنائس وقام به في البدء رهبان وقسس.[٤] حتى الذين حاولوا التجرد في دراستهم للإسلام ديناً وثقافة وتراثاً للمسلمين لم يسعهم إلا الاعتماد على الدراسات الاستشراقية السابقة التي وقعت في مشكلة هذا الصراع الحضاري، والذين أرادوا دراسة الإسلام ديناً وثقافة وتراثاً فدرسوا اللغة العربية ليأخذوا الإسلام من لغته، وبلغته وقعوا في مشكلة محدودية الفهم للنصوص التي اقتبسوها من كتب التراث، وعجزوا عن فهمها على ما أريد لها من الفهم.[٥]

مشكلة البحث :

لم يكن العرب والمسلمون، من علماء ومفكرين ومثقفين، يلقون بالاً في البدء للدراسات الاستشراقية حول الإسلام والمسلمين ، حتى بدأت النهضة العلمية في مصر والشام مع بداية الربع الثاني من هذا القرن الميلادي(العشرين). أو قبل ذلك مع دخول "نابليون بونابرت"[٦] إلى مصر غازياً سنة ١٧٩٨م. «ذلك أن احتلال نابليون لمصر أدى إلى تحريك عمليات بين الشرق والغرب ماتزال تسيطر على منظوراتنا الثقافية والسياسية المعاصرة. وقد قدمت الحملة النابليونية بمأثرتها البلاغية الجماعية العظيمة (وصف مصر) منظراً أو وضعية للاستشراق، لأن مصر أولاً ثم البلدان الإسلامية الأخرى اعتبُرت المجال الحي والمختبر والمسرح للمعرفة الفعالة بالشرق».[٧]

وكان من مشكلات هذه النهضة أنها قامت في مجملها على التأثر بالفكر الغربي مع محاولات من بعض قادة الفكر في هذه المرحلة للتقليل من شأن الانتماء الثقافي والفكري، والدعوة إلى توخي الثقافة والفكر من المصادر الغربية.[٨] ولذا كان الترحيب بالدراسات الاستشراقية التي أعطت تفسيراً جديداً للإسلام يختلف عن الفهم الذي توارثته الأجيال وقام على مصادر التشريع الإسلامي المعروفة من كتاب كريم وسنة شريفة وإجماع وقياس وغيرها، وجاء في هذا التفسير "الجديد" أن الدين الإسلامي على ثلاثة أنواع دين القرآن ودين العلماء ودين الدهماء، كما يشير "ولفرد كانتول سميث"،[٩] وجاء أن الأمة يمكن أن تجتمع على مسألة فتكون تشريعاً وإن خالفت نصاً من الكتاب أوالسنة. كما يقول "دنكن بلاك ماكدونالد"،[١٠] وجاء أن الدين خاضع للبيئة فما صلح منه في الماضي لا يصلح اليوم، وما يصلح منه اليوم ليس بالضرورة صالحاً في الماضي، كما ينظر "مورو بيرجر".[١١]

وهذه المواقف المتباينة أحدثت مشكلة فكرية وعلمية في آن واحد، حول مدى قبول مجمل هذه الإسهامات، ومدى الثقة العلمية بها .وهذه المشكلة تمثلت في عدم الاحتكام إلى معيار واضح للقبول أو الرفض يمكن أن تقاس عليه المعلومات التي جاء بها المستشرقن ، وذلك للحكم العلمي على المعلومات من حيث القبول أو الرفض.

ولم تقف مشكلة القبول أو الرفض عند المنطلق الإسلامي في تقبل المعلومات من أن كلاً يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم محمداً- صلى الله عليه وسلم -،[١٢] بل إن المشكلة تعود إلى أن مدى القبول أو الرفض كان مرهوناً بتلقي معلومات عن الإسلام والمسلمين هي ذات علاقة مباشرة وقوية بالمعتقد والمسار الذي التزمت به دعوة محمد - صلى الله عليه وسلم - من

أشخاص لا ينتمون إلى هذه الدعوة وإلى هذا المسار. فكان لابد أن يقعوا في أخطاء جوهرية تمس المعتقد والمسار، ويعتقد أنها مقصودة تسعى إلى نسف المعتقد تماماً من خلال مجموعة من الوسائل التى لا تخرج عن إطار الإسهامات العلمية من نشر وتحقيق وترجمة ومحاضرات وندوات ومؤتمرات ومقالات وكتب ومجامع وغيرها.

أسئلة البحث :

هذه المواقف المتباينة في النظرة إلى المعلومات التى جاء بها المستشرقون في العلوم الإسلامية والعربية أبرزت مجموعة من الأسئلة حاولت إسهامات بعض المؤلفين العرب المنثورة بين الكتب والدوريات الإجابة عليها، ومنها :

- ما مدى الثقة بالمعلومات الواردة عن طريق المستشرقين فيما يتعلق بعلوم المسلمين؟
- هل هناك موقف أمثل لقبول هذه المعلومات أو رفضها ؟ ومالمعيار لهذا الموقف ؟
- مع عدم وضوح المعيار لدى البعض ما مبررات رفض المعلومات ؟ وما مبررات قبولها ؟

منهج البحث :

في سبيل الوصول إلى إجابات على هذه الأسئلة كان لابد من استقراء مواقف المتلقين من علماء المسلمين ومفكريهم ومثقفيهم لإسهامات المستشرقين وتأثيرهم على اتجاه المعلومات عن الإسلام والمسلمين ، والتعرف على المعيار الذي قيست به هذه المواقف .

ويصعب الخروج بمعيار متفق عليه تقاس به أي إسهامة أو معلومة واردة من مستشرق أو غير مستشرق ما لم يكن هناك اتفاق مسبق على أن المعيار

هو كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. وهذان المصدران هما الأصل فى تلقي المعلومات عن الإسلام عقيدة وعبادة ومعاملات. ولا يخالف في هذا عالم أو مفكر أو مثقف. ولكن هذا الإطلاق فيه شمولية، وداخل المصدرين نصوص صريحة وواضحة تتعلق بالقبول والرفض. وهناك آراء تتعلق بالفروع من حيث الممارسات في مجال العبادات والمعاملات تُستقى من هذين المصدرين أصلا، ولكنها تخضع لمدى فهم النصوص أو حضورها عند تكوين الرأي.

والقابلون لإسهامات المستشرقين لا يزعمون أنهم يخرجون عن المعيار، والرافضون يصرون على أنهم استقوا الرفض من مصادر التشريع ،ولم يأت رفضهم عن هوىً أو ذاتية، بل يجدون الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء الموثوقين على عدم قبول هذه المعلومات لما تحدثه في الثقافة الإسلامية من "شروخ" تخرج بها عن إمكانية التطبيق والممارسة ، وتهز الثقة بمدى مصداقيتها، وتدعو إلى البحث عن بديل عنها .

وكان من منهج البحث الوقوف على أقوال بعض المستشرقين أنفسهم حول إسهامات بعضهم قصداً إلى تأكيد أنهم أنفسهم لم يكونوا - جميعاً - على مستوىً واحد في قبول إسهامات زملائهم في مجال الدراسات الإسلامية ، فلم يكن الموقف من هذه الإسهامات موقوفاً على علماء المسلمين ومفكري العربية.

مواقف المستشرقين

وهذه أدلة متناثرة على مواقف المستشرقين من إسهامات أترابهم، فيها ردود عليهم وطعن لهم بأنهم أساؤوا الفهم، فأساؤوا مع سوء الفهم العرض والمنهج والاستدلال. وفي هذا الصدد يؤكد "توملين" على عجز المستشرقين عن فهم الثقافة الشرقية، وذلك لأنهم لم يتمثلوها ولم يعيشوها فتعذر عليهم التعبير عنها بموضوعية وتجرد . يقول :«اعترف رجال شديدو الذكاء بعد أن كرسوا الكثير من وقتهم للأبحاث الشرقية أنهم لو كان عليهم أن يصلوا إلى فهم تام للفلسفة (الأفكار) الشرقية لاستلزم الأمر أن يعتزلوا أوروبا كلها، ولبدأوا الحياة من جديد كشرقيين...».[١٣] ونحن هنا نتفق مع عموم العبارة، ولكننا ندرك أن المقصود هو تمثل الثقافة الإسلامية هنا، وليس المقصود الجهات الجغرافية بحال؛ إلا أن المدلول لها هو المراد هنا .ويذكر " إشتيفان فيلد "[١٤] أنه «توجد جماعة يسمون أنفسهم مستشرقين سخّروا معلوماتهم عن الإسلام وتاريخه في سبيل مكافحة الإسلام والمسلمين، وهذا واقع مؤلم لابد أن يعترف به المستشرقون المخلصون لرسالتهم بكل صراحة»[١٥] ولم يحدد " إشتيفان فيلد " رسالة المستشرقين.

كما يذكر المستشرق الألماني "أولريش هارمان"[١٦] أن «الدراسات الألمانية حول العالم الإسلامي قبل عام ١٩١٩م أقل براءة وصفاء نية، فقد كان " كارل هينرش بيكر" [١٧] -وهو من كبار مستشرقينا - منغمساً في النشاطات السياسية، حتى أصبح في عام ١٩١٤م شديد الحماس لمخطط استخدام الإسلام في أفريقيا والهند كدرع سياسية في وجه البريطانيين».[١٨]

ويقول المستشرق البريطاني " مونتغمري وات "(١٩): « جد الباحثون منذ القرن الثاني عشر في تعديل الصورة المشوهة التي تولدت في أوربا عن الإسلام. وعلى الرغم من الجهد العلمي الذي بذل في هذا السبيل فإن آثار هذا الموقف المجافي للحقيقة التي أحدثتها كتابات القرون المتوسطة في أوروبا لا تزال قائمة، فالبحوث والدراسات الموضوعية لم تقدر بعد على اجتنابها ».(٢٠) وقريب من هذا ما صرح به المستشرق نفسه في محاضرة أخرى حيث يذكر « أن الأوربيين في عصر النهضة كان لا يزال لديهم إحساس بالنقص بالنسبة للمسلمين؛ ولذلك عمد مفكروهم إلى تشويه حقائق الإسلام، فعرضوا الإسلام وتاريخ المسلمين في صورة منفرة. ولكننا معشر الغربيين في القرن العشرين لم تعد تسيطر علينا عقدة النقص كما كان الحال في عصر النهضة ، وذلك بعد أن انتقل زمام السيادة إلى أوروبا وأصبحت لها السيطرة والغلبة، ولذا أصبحنا الآن لا نجد حرجاً في ذكر الحقائق دون تحريف، وبالتالي ظهر الإنصاف والموضوعية فيما نكتب عن الإسلام والمسلمين »،(٢١) وضرب مثلاً لذلك بكتابيه (محمد في مكة) و(محمد في المدينة).(٢٢)

والمتتبِّع لهذين الكتابين وكتابه الثالث (محمد الرسول ورجل الدولة)(٢٣) لا يجد الإنصاف الذي يذكره "مونتغمري وات"، فقد اتكأ فيها على معلومات سابقيه، وفسر بعض الأحداث التي مرت بالرسول – عليه الصلاة والسلام – تفسيراً مادياً، اعتمد فيه على الإسقاط مثلاً.(٢٤) وقد مر في مجال آخر تمثيل لبعض الهنات التي وقع بها "مونتغمري وات" نفسه.(٢٥)

ويقول"برنارد لويس"(٢٦): «لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية».(٢٧)

كما يذكر "نورمان دانيل"(٢٨) أنه «على الرغم من المحاولات الجدية المخلصة التي بذلها بعض الباحثين في العصور الحديثة للتحرر من المواقف التقليدية للكتاب النصارى من الإسلام فإنهم لم يتمكنوا من أن يتجرَّدوا منها تجرُّداً تامَّاً كما كانوا يتوهَّمون».(٢٩) وينتقد "مكسيم رودنسون.(٣٠)

بعض المستشرقين بقوله: «ولم ير المستشرقون في الشرق إلاما كانوا يريدون رؤيته ، فاهتموا كثيراً بالأشياء الصغيرة والغريبة. ولم يكونوا يريدون أن يتطور الشرق ليبلغ المرحلة التي بلغتها أوروبا. ومن ثم كانوا يكرهون النهضة فيه»،[٣١] ومثل هذا القول ما ذكره المستشرق نفسه «مكسيم رودنسون» في موضع آخر حيث يقول :«وحين كان الغربيون يذهبون إلى الشرق كانت تلك الصورة التي يبحثون عنها، فينتقون ما يرونه بعناية، ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كوّنوها سابقاً».[٣٢]

وقريب من هذا ما يذكر عن «بريستيد»[٣٣] قوله عن المستشرقين إنهم «يريدون قتل حضارة الشرق عمداً لأنهم يريدون إخفاء الحقيقة».[٣٤] ومثله قول مستشرق آخر هو(السير)«إدوارد دينسون روس»[٣٥] :«إن المعرفة بالمحمدية التي تملكها أوروبا منذ قرون قائمة على أساس التقارير المشبوهة والمغلوطة كلياً التي أعدها المسيحيون.[٣٦] وهذا هو الأمر الذي أدى إلى نشر الأكاذيب والافتراءات المتنوعة حول المحمدية . فكل خير وجدوه في المحمدية أخفوه تماماً، وكل شيء لم يكن محموداً في عين أوروبا كبّروه وبالغوا في بيانه، أو شوّهوا صورته في التعبير عنه».[٣٧]

ولا يقتصر الأمر في تحديد موقف المستشرقين على أقوال ضمن إسهامات حول علوم المسلمين، بل ربما وجدنا الكتب أو المقالات التي خصصت لتحديد الموقف والتشنيع على مواقف بعض المستشرقين من الإسلام. وهذه المواقف هي التي أسهمت إسهاماً فاعلاً في تحديد الموقف الغربي بعامة من الإسلام، إذ استقى الغرب معلوماته عن الإسلام من المستشرقين. فهذا «ريتشارد دبليو سذرن»[٣٨] يخرج بكتاب كامل حول (النظرات الغربية للإسلام في القرون الوسطى)،[٣٩] يؤكد فيه على أن سوء الفهم الذي عاشه الغرب إنما قام على سوء الفهم الذي نقله المستشرقون عن الإسلام للغرب. وقال : «إن أكثر

الأشياء جلاءً لنا الآن هو عجز أي من أنظمة الفكر هذه عن تقديم إيضاح مقنع إقناعاً تاماً للظاهرة التي انطلقت هذه الأنظمة لإيضاحها، وعجزها إلى حد أبعد أن تؤثر في مجرى الأحداث العلمية بشكل حاسم. وعلى مستوى علمي لم تكن الأحداث في النهاية كما تكهن بها أكثر المراقبين ذكاءً ؛ لا بالقدر نفسه من الخير، ولا بالقدر نفسه من السوء. وقد يكون جديراً بالملاحظة أن الأحداث لم تأت بصورة أفضل مما أتت عليه حين توقع خير الحكام بثقة أن تنتهي نهاية سعيدة. هل حدث أي تقدم في معرفة المسيحيين للإسلام ؟ لابد لي أن أعبر عن اقتناعي بأنه كان ثمة تقدم، حتى إذا كان حل المشكلة قد ظل غائباً عن الأبصار بعناد، فقد أصبح التعبير عن المشكلة وتقريرها أكثر تعقيداً أو أكثر عقلانية، وأكثر اتصالاً بالتجربة».(٤٠) ويقول : «لقد أخفق الباحثون الذين أجهدوا أنفسهم في دراسة مشكلة الإسلام في العصور الوسطى في إيجاد الحل الذي بحثوا عنه وتمنوه، بيد أنهم طوّروا عادات للعقل وقوىً للإدراك قد تستحق في رجال آخرين وفي حقول دراسة أخرى النجاح».(٤١)

وتكثر في الآونة الأخيرة المؤلفات حول نظرة الغرب للإسلام والمسلمين، وهي تنوح باللائمة على «الشرخ» الذي أحدثه المستشرقون حول هذه النظرة. وقد أصدرت اليونسكو كتاباً حول الإسلام اليوم "لمارسيل بوازار"،(٤٢) ومما قال فيه: «أسباب عدم تفهم الغرب للإسلام عديدة ومعقدة. إنها تستند أساساً على دوافع دينية، تاريخية نفسية، ثقافية وتثقيفية، ومجدداً الآن، على اعتبارات سياسية واجتماعية – اقتصادية.

على الصعيد الديني أولاً، نظرة المسيحية لم تتغير، أولم تتغير إلا قليلاً منذ ١٥ قرناً. إنها مطابقة للموقف المألوف لكل دين منزل، مظهرة لشيء من التسامح العقائدي إزاء الأديان السابقة (أنبياء اليهودية في هذه الحالة)، لكنها قابلت بالرفض المطلق ديناً لاحقاً: الإسلام. ظهور الإسلام اللاحق

تاريخياً شوّه حقيقة النهائية في نظر النصارى. بدا الإسلام منذ البيزنطيين كانحراف للنصرانية. فقد ألصقت بالنبي محمد أوصاف وقحة، وفي النهاية عبثية. فقد صور في صورة راهب مرتد أو في صورة مشابهة. فقد كان النصارى آنذاك يظنون أن بوسعهم تشويه الإسلام بتشويه رسوله محمد، بمقارنة ساذجة مع المسيحية. وهكذا فالإسلام غدا يدعى بالمحمدية». (٤٣) ويقول: «قام بعض الاختصاصيين بدراسات علمية وشكّلوا تدريجياً ما تواضع الناس على تسميته بالاستشراق . كان الباعث في القرن السادس عشر تبشيرياً. فقد كان لابد من معرفة الإسلام معرفة جيدة لمحاربته محاربة جيدة على مستوى العقيدة ». (٤٤) ويقول أيضاً تحت عنوان «الخطاب الاستشراقي»: «كتابات المستشرقين، عدا بعض الاستثناءات النادرة، لم تساهم كثيراً في تحسين تفهم الإسلام أو إعادة دقة الصورة التي كانت لدى الرأي العام الغربي إلى نصابها الصحيح. أولاً لأن أشغالهم كانت غالباً تقدم إلى الجمهور بلغة متخصصة جدا، صعبة المنال بالنسبة لجمهور غير عارف بالموضوع، وخصوصاً من جهة أخرى؛ لأن الاستشراق كان في الأصل أحد الفروع العلمية المرتبطة بالعلوم الاستعمارية في فرنسا وفي بريطانيا العظمى وفي البلاد الواطئة. فقد كان المطلوب اجمالاً فهم العقلية الإسلامية فهماً جيداً لتسهيل الإدارة للشعوب الإسلامية». (٤٥) ويشير إلى أن الاستشراق قد «نجح في رسم صورة للشرق مشوّهة كلياً مظهرة ما هو مضاد لرموز الغرب : العقلاني، المعتدل والتقدمي. إن ثقة - بل غطرسة - المستشرقين بأنفسهم بلغت درجة من شأنها أن تحدث اغتراباً ثقافياً (Acculturation) لدى بعض المثقفين، بحيث إن العربي يتصور نفسه كما يصفه الأخصائيون الغربيون». (٤٦) ويقول أيضاً :«وفي نهاية المطاف يبدو أن للاستشراق، بمراكمته المعارف المتبحرة التي لا تنتشر نشراً واسعاً خارج حلقات العارفين والتي تواصل التفوق على دراسة الظاهرات الاجتماعية الشاملة التي تولد من

التأكيد المشروع لهوية أصيلة، تأثيراً على الرأى العام الغربي أقل من تأثير هذا الرأي عليه فهو يقوده أحياناً ويفرض عليه آراءه غالباً».[٤٧] وأظن هذا خاصاً برسم الصورة، وإلا فالرأي العام الغربي يفرض أحياناً على المستشرق مساره العام ويترك له رسم الصورة حول هذا المسار.

ويُذكر في هذا الصدد كتب ودراسات مثل كتاب (الإسلام في مرآة الغرب)،[٤٨] وكتاب (مراجعة عالمية لكتب التاريخ المدرسية وإعداد مادة تربوية ملائمة للاسهام في تحقيق تفهم أفضل بين الإسلام والغرب)،[٤٩] ورسالة (صورة الإسلام في القرون الوسطى عبر الكتب المدرسية من ١٩٤٥م - ١٩٧١م)،[٥٠] وغيرها.

وكانت هذه الأمثلة إشارات سريعة إلى موقف المستشرقين، وليس القصد إبراز مواقف المستشرقين من الإسلام، فهذا مجال آخر، إما أن يكون دافعه الرد على ما قيل عن الإسلام كما فعل «عباس محمود العقاد»[٥١] و«أحمد فؤاد الأهواني»[٥٢] أو أن يكون دافعه إبراز بعض اللفتات الحسنة التي ظهر بها المستشرقون في موقفهم من الإسلام كما فعل «عماد الدين خليل»[٥٣] عندما أورد اقتباسات لمائة وثلاثين مستشرقاً أو من هم في حكم المستشرقين كلها نظرت - في رأي المؤلِّف - نظرة حسنة إلى الإسلام وإلى المسلمين.

وليس المجال إيضاً مجال إيراد الأقوال الإطرائية عن المستشرقين من المستشرقين، فالأصل أن يكون هذا الإطراء والمديح والثناء بينهم على طريقة المثل الغربي : «حك ظهري وأحك ظهرك» ! وليس لي أن أخرج من هذه الفقرة دون أن أشير إلى العمل الذي قام به المستشرق الألماني المعاصر «رودولف إكهارد» حول موقف المسلمين من الاستشراق، في رسالة أعدها لإكمال متطلبات درجة الدكتوراه بإشراف الأستاذ «إشتيفان فيلد». ولم أقف على هذه الرسالة، ولكنني علمت بها من الطبعة الثانية من كتاب «محمود حمدي زقزوق» (الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري).[٥٤]

مواقف العلماء المسلمين ومفكري العربية

وتكاد مواقف علماء المسلمين ومفكري العربية من المعلومات التي ظهر بها المستشرقون قديماً وحديثاً تنحصر في ثلاثة مواقف : القبول المطلق والموقف الرافض وموقف المواجهة. وكل موقف من المواقف الثلاثة له مبرراته وأدلته وبراهينه.(٥٥) وليس بالضرورة أن هذه المواقف تنطلق من منطلق واحد في التعامل مع المعلومات الناتجة عن أولئك الذين لا ينتمون إلى الإسلام.

أولا - القبول المطلق :

وهذا التوجه نحو قبول إسهامات المستشرقين يعد أول المواقف الثلاثة بروزاً، إذ إن بداية النهضة في مصر وسوريا قد اتكأت على مجموعة من المفكرين والأدباء الذين تلقوا علومهم عن الغرب إما بالابتعاث أو بالمتابعة،(٥٦) ويتسم هذا الموقف بالتأثر المباشر والقوي بالمعلومات الواردة عن المستشرقين حول التفسيرات الجديدة للإسلام من حيث كونه فكرة دينية عامة ، أو من حيث النظر إلى أحداث فرعية في حياة المسلمين بدءاً بحياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم الصحابة وقادة المسلمين وعلمائهم،(٥٧) حتى أصبح الاستشهاد بإنتاج المستشرقين في قضية إسلامية مدعاة أو مقياساً لمدى اطلاع المؤلف وسعة أفقه وكسبه من الآخرين. وكان من أسباب هذا القبول المطلق هو الانبهار بإسهامات المستشرقين الذين يتحدثون عن دين لا يدينون به، ويظهر عليهم الحديث الإيجابي عنه، ولكنه بتفسير جديد، ويقدمون للإسلام والعروبة أجل الخدمات.(٥٨)

وأظن أن هذا الموقف كان -مع الانبهار- ناتجاً أيضاً عن تزعزع الثقة بالإسلام والمسلمين الأوائل في الوقت الذي لا يستطيع فيه المتأثر الانسلاخ

الكامل عن الإسلام في بلد المسلمين، فكان البحث عن تفسير جديد للإسلام يرضى عنه الغرب ويكون مقبولاً عندهم،[٥٩] ولذا يلاحظ عند انتقاد أي سلوك داخل في المنطلقات الإسلامية أن المنتقد قد يقول :« وماذا يقول عنا الغرب؟! »، وكأن الغرب هو الذي سيتولى حسابنا [يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم].[٦٠] هذا في وقت ظهرت فيه هذه الأصوات والمسلمون على وجه العموم قد ابتعدوا عن الممارسات الفعلية الصحيحة لتعاليم الإسلام في شتى المجالات، وحلت بعض الممارسات البعيدة عن الروح الإسلامية الحقة ، وفي الوقت نفسه تظهر آراء عقدية تتعلق بالقومية العربية في مجالات الانتماء والأنظمة الاقتصادية الغريبة عن المجتمع المسلم.[٦١]

ووجهة نظر هؤلاء المنبهرين الذين قبلوا إسهامات المستشرقين قبولاً غير مشروط أنه في الوقت الذي نتقبل فيه التقنية الغربية في مجال الاتصال والمواصلات وغيرهما ينبغي أن نتقبل أيضاً ما يقوله الغرب عنا وعن ما يريده لنا. «وهو على أي حال أكثر معرفة منا بأنفسنا، إنه يملك التسهيلات والمنهج فلماذا لا يملك حصيلتهما، أو قل إنه يملك القوة والسلطة التي يمارسها بشكل أو بآخر في هذا الوجه أو ذاك من الحياة العربية المعاصرة فلماذا لا يملك المعرفة؟ وهو يملكها حقاً.

وأكثر من هذا فإننا بذلك نوفر على أنفسنا المال والوقت. إن إنتاج كتاب عربي بحاجة إلى عدة سنوات من التفرغ نتيحها للباحث العربي، وإلى تسهيلات كثيرة، وإلى أموال طائلة ننفقها عليه، وترجمة كتاب لا تقتضي أياً من هذا. صحيح أننا قد نقع على آراء لا تسرنا ولكن هذا متوقع، فنحن أمة متخلفة ومن الصعب أن نجد في أوضاعنا الراهنة كبير راحة واطمئنان ورضى لأنفسنا بله نفوس الخارجيين من المستشرقين. فلنتحلل إذا من المشاعر القومية الشوفينية وعن العاطفة والذاتية، فما ينتجه الغرب إنتاج على قدر كبير من الموضوعية ، والحكمة ضالة المؤمن. وإضافة إلى ذلك أليس تراثنا نفسه

ينصحنا بأن نطلب العلم ولو في الصين؟،[٦٢] والحقيقة في نهاية الأمر لا ترضي، ومن يحب الحقيقة على أي حال؟ ».[٦٣]

ويقول "نجيب العقيقي": « ولو وازنا بين عناية المستشرقين بتراثنا واكتشافه وتحقيقه وما قمنا نحن به في سبيله لرأيناها تكاد تكون متساوية، ولو وازنا كذلك بين ترجمة أحد المستشرقين وآثاره وبين ترجمة أحد أعلامنا وآثاره لوجدناه يضاهيه خلقاً علمياً وعدد كتب. وأن لا غنى لنا عن معظمها في علومنا وآدابنا وفنوننا ، ولا سبيل إلى جحد فضلها في فتح عيون المستشرقين والغربيين على ما في تراثنا من ثراء، ثم على نهضتنا الحديثة التي كانوا من دعائمها، ولو سعينا إلى تحقيق تراثنا وترجمته والتصنيف فيه ونشره بشتى اللغات، منذ ألف عام، وفي كل مكان لاحتجنا إلى استئجار مواهب مئات العلماء ومناهجهم ومعارفهم ودقتهم وجلدهم طوال حياتهم، وفي ذلك من العسر علينا ما فيه ومن النفقات عليه – وقد سعّرتُ الكلمة المترجمة بما فيها حروف الجر والعطف والنفي بستة قروش ومراجعتها بقرشين – ما يستنفذ طائل الثروات.

أما ونحن لم نفعل، وعرفنا الجزاء الذي لقيه ويلقاه المستشرقون في بلدانهم فكيف جزيناهم عليه؟ ».[٦٤]

ويبدو أن في هذه النظرة استسلاماً لواقع مؤلم وخروج منه باستعارة إسهامات الآخرين الذين يطلق عليهم "عبد النبي أصطيف" (الخارجيين) في مقابل أهل المعتقد والدين وهم (الداخليون) – في خدمة تراثنا في الوقت الذي نجد فيه على المستوى العربي فقط – وناهيك عن المستوى الإسلامي مجموعة كبيرة من أصحاب « المواهب البحثية » أغلقت أمامهم الأبواب بسبب عدم توفير الوقت لهم بالتفريغ أو توفير المادة العلمية من الكتاب والدورية ، وأوعية المعلومات الأخرى ومنها المخطوطة، وبعضهم –أي أصحاب «المواهب البحثية»– أقحموا بقوة ؛ ولكنها مؤدبة، في أعمال إدارية

قاتلة فصار همهم متابعة "المعاملات" ومحاولة إقناع مسؤوليهم الذين أقحموهم بقوة مؤدبة بما يريدونه هم من تطوير إداري للمراكز التي يعملون بها. وربما كان السبب في الإقحام هو ظهور بوادر من الإخلاص والتفاني في الأداء أو بعض السمات الأخرى المطلوبة أصلاً من كل شخص وصل إلى حدود العلمية (الأكاديمية) أو دخل داخل هذه الحدود. هذا مع التسارع - في الوقت نفسه - في الاهتمام بالشكل والمظهر في البناء والأثاث ونحوه مما هو مطلوب، ولكن ليس على حساب المادة والنوعية وتوفير مصادر المعلومات والمكتبات ومراكز البحث.

ومع هذا فإن هذا الخطأ الحضاري الثقافي لا يبرر - بحال - الاستعانة بالآخرين لخدمة تراث الأمة كما يستعان بالآخرين في «دفع» عجلة التنمية المادية من مقومات. هذا إذا ما وجد في الأمة من يخدمها ويخدم تراثها، وهم موجودون.

ولا علاقة لهذا الرأي بالموقف الثاني الآتي، لأنه هنا لا يتحدث عن رفض المسهمين من (الخارجيين) أكثر من تركيزه على عدم استعارة الباحثين والاتكال عليهم في خدمة التراث والثقافة.

ثانيا - الموقف الرافض :

ووقف مجموعة من المفكرين المسلمين موقف الرفض المطلق؛ فلم يقبلوا أي إسهام في الثقافة الإسلامية من أناس لا يدينون بالإسلام. لم يقبلوه على أنه حجة وعلى أنه يقدم جديداً في المفهوم ، حتى ما جاء من باب الإطراء والمديح التي تلفظ بها بعض المستشرقين أو بعض الشخصيات الغربية والتي جمع منها "عماد الدين خليل"مجموعة من الأقوال، فكان هذا الفريق يقف منها موقف المتحفظ ويحاول أن يقرأ ما بين السطور.

وينظر هذا الفريق إلى الاستشراق على أنه علم أوروبي، وهو صورة لما توصلت إليه أوروبا في معرفة الشرق، وهو يعكس موقفاً أوروبياً وعقلية أوروبية. ومنطلق هذا الفريق هو قول أحد المفكرين : " لِمَ نضيع الوقت والمال والجهد والطاقة في سبيل ما لا جدوى منه ولا عائد؟ وماذا يفيدنا أن نتتبع أخبار الاستشراق أو أن نترجم كتبه ، ونناقش ما فيها، وننقدها، ونفند ما نراه غير صحيح مما تضمه من آراء، ونغضب فيما لا طائل منه؟ هل كان الاستشراق غير نتاج خارجي كتبه خارجيون لا يكاد معظمهم يحسن اللغة التي نتكلم بها؟، فكيف بهم عندما يناقشون ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وتاريخنا وثقافتنا وآدابنا واقتصادنا وسياستنا؟. إنهم بالتأكيد لن يصلوا إلى حقيقة ذات قيمة تتصل بها، وبالتالي فلا ضرر علينا إن أغضينا طرفنا عما يعملون».(٦٥)

ومن أقوى مبررات الرفض أن الاستشراق بدراستة لعلوم المسلمين واسهامه في الدراسات لم ينطلق من قاعدة علمية مجردة وموضوعية، بل إن هناك دوافع وأهدافاً غير علمية ساقت المستشرقين إلى هذا المجال خدمة لأغراض استعمارية وتنصيرية ودينية عامة وتجارية اقتصادية وسياسية، وعليه فان الثقة منزوعة من إسهامات هؤلاء. يقول "صلاح الدين المنجد" في ضرب من المستشرقين إنهم «أثرت في دراساتهم مآرب السياسة والتعصب للدين فوجهوا الحقائق وفسروها بما يوافق أغراضهم أو ما يسعون إليه. ولعل هذا الضرب هو الذي دفع الشرقيين من المسلمين العرب أن يرتابوا من المستشرقين جميعاً، لأن من المؤسف أن يسخّر هؤلاء العلم الذي يسمو به الإنسان لإذلال الإنسان أو استعباده أو الطعن على تراثه وعقيدته بغير الحق».(٦٦) ولا يعني هذا تصنيف قائل هذه العبارة مع مجموعة من الرافضين لإسهامات المستشرقين،

فله إسهامات متعددة فيها ميل واضح لإطراء المستشرقين وجهودهم في نشر التراث وتحقيقه.(٦٧)

وفي رسالة «محمود شاكر» في الطريق إلى ثقافتنا محاولة لنسف أعمال المستشرقين جميعها، وأنها موجهة للأوروبيين لحمايتهم ولا توصف بالعلمية، ويبدأ في هذه المحاولة مع الفقرة [١٦] إلى الفقرة رقم [٢٣]. واسمع إليه يشخص المستشرق بأنه «فتىً أعجمي ناشيء في لسان أمته وتعليم بلاده، ومغروس في آدابها وثقافتها (ألماني، أو إنجليزي، أو فرنسي)، حتى استوى في العشرين من عمره أو الخامسة والعشرين، فهو قادر، أو مفترض أنه قادر، تمام القدرة على التفكير والنظر، ومؤهل أو مفترض أنه مؤهل، أن ينزل في ثقافة ميدان "المنهج" و "ما قبل المنهج" بقدم ثابتة. نعم، هذا ممكن أن يكون كذلك؛ ولكن هذا الفتى يتحول فجأة عن سلوك هذا الطريق ليبدأ في تعلُّم لغة أخرى، (هي العربية هنا)، مفارقة كل المفارقة للسان الذي نشأ فيه صغيراً، ولثقافته التي ارتضع لبانه يافعاً، يدخل قسم «اللغات الشرقية» في جامعة من جامعات الأعاجم، فيبتدىء تعلم ألف، باء، تاء أو أبجد هوّز، في العربية، ويتلقى العربية نحوها وصرفها وبلاغتها وشعرها وسائر آدابها وتواريخها، عن أعجمي مثله، وبلسان غير عربي، ثم يستمع إلى محاضر في آداب العرب أو أشعارها أو تاريخها أو دينها أو سياستها بلسان غير عربي، ويقضي في ذلك بضع سنوات قلائل، ثم يتخرج لنا «مستشرقاً» يفتي في اللسان العربي، والتاريخ العربي، والدين العربي! عجب وفوق العجب!».(٦٨)

وفي دراسة نقدية للمستشرقين الناطقين بالإنجليزية نجد "عبداللطيف الطيباوي" يخرج لنا بنتيجتين فيهما دعوة ضمنية لتحديد موقف رافض من دراسات المستشرقين، وهما أن المستشرقين المحترفين - باستثناء قلة شريفة

منهم - «مازالوا يصرون على تشويه الإسلام وتزييف حقائقه، بيد أن التسامح الذي أظهره بعض كهنة النصارى يدعو إلى التفاؤل على الرغم من أن موقفهم المتسامح لم يكن -بصورة مباشرة - من وحي هؤلاء المستعربين أو من خبراء الإسلام»[٦٩] والنتيجة الثانية هي أن «هناك دلائلَ تثير القلق تشير إلى تزايد العداء والكراهية ضد العرب، ويتبع هذا بالتالي عداء ضد الإسلام، وهذا العداء في جذوره من صنع المستشرقين، إلا أن المستشرقين وأدعياء الاستشراق الجدد قد زادوه الآن حدة وشمولاً، وهم بذلك قد أعادوا فعلاً أحقاد وعصبيات القرون الوسطى النصرانية ضد «الرسالة» من جديد».[٧٠] ويستنتج "مالك بن نبي" في تحليله القصير جداً لإنتاج المستشرقين أن الإنتاج الاستشراقي «كان شراً على المجتمع الإسلامي، لأنه ركب في تطوره العقلي عقدة حرمان سواء في صورة المديح والإطراء، التي حولت تأملاتنا عن واقعنا في الحاضر وأغمستنا في النعيم الوهمي الذي نجده في ماضينا، أو في صورة التفنيد والإقلال من شأننا بحيث صيرتنا حماة الضيم عن مجتمع منهار، مجتمع ما بعد الموحدين، بينما كان من واجبنا أن نقف منه عن بصيرة طبعاً ولكن دون هوادة، ولا نراعي في كل ذلك سوى مراعاة الحقيقة الإسلامية غير المستسلمة لأي ظرف في التاريخ دون أن نسلم لغيرنا حق الإصداع بها والدفاع عنها لحاجة في نفس يعقوب».[٧١]

وسوء الظن - على ما يبدو - واضح في هذه النقول، ويقوم سوء الظن هذا على مواقف الغربيين أنفسهم من الثقافة الإسلامية ومن المسلمين؛ فما يتوقع منهم أن يقفوا من الإسلام وأهله موقف الناصح الصادق في نصحه الساعي إلى تطوير المفهوم إلى الأفضل.[٧٢] ولذا ينبغي إغفال هذه الفئة من المستشرقين وعدم إعطائها الاهتمام، وعدم الانشغال بها في وقت نحن فيه

بحاجة إلى التركيز على قضايا تعصُف بالأمة من كل جانب في مجالات شتى، وفي المجالين الفكري والثقافي بخاصة، وإعطاء الاهتمام لهؤلاء يشعرهم بأهميتهم ويفتح لهم المجال للخوض فيما لا يعنيهم أكثر مما خاضوا، عندما يدركون أن لإنتاجهم تأثيراً على علماء المسلمين ومفكريهم ومثقفيهم ،وتركهم فيه صد لهم وتثبيط لجهودهم.(٧٣)

أما الذين نظروا إلى إسهامات المستشرقين من منطلق الرفض، ولكن بدون هذه النظرة اليائسة فقالوا: إن ما أسهم به المستشرقون إنما هو ضرر كله ولا خير فيه.(٧٤) وإن الاستشراق إنما هو جناح من أجنحة المكر الثلاثة يستوي في هذا مع الاستعمار والتنصير، بل إنه هو المغذي للاستعمار والتنصير على حد سواء، ويعد مركز المعلومات لهذين التيارين وهو الممهد لهما لدخول الشرق على شيء من العلم والبصيرة،(٧٥) وما جـــاء به المستشرقون لا يعدو كونه سموماً زرعوها في العلوم الإسلامية وفي الفكر والثقافة.(٧٦)

وهناك – ولا شك – علاقة وطيدة بين الاستشراق والاستعمار من جهة ، وبين الاستشراق والتنصير من جهة أخرى،(٧٧) وقد حاولت مناقشة هذه العلاقة في مواضع أخرى فيرجع إليها لمن أراد الاستزادة،(٧٨) وقد خدم الاستشراق اليهودية وأعان على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين المحتلة، وبخاصة أن هناك مستشرقين يهوداً أخفوا هويتهم اليهودية في الغالب، وأقحموا أنفسهم ضمن مفهوم الاستشراق، ولكنهم بانوا من خلال اهتماماتهم باليهود بالجزيرة العربية وبالسامية وبالسبأية وغيرها من أنماط الثقافة اليهودية في المجتمع المسلم.(٧٩)

وقد يقال تبعاً لهذا ولكن بعد إثبات وبراهين وأدلة، أن هناك علاقة بين الاستشراق والصهيونية لمجرد قيام علاقة بين الاستشراق واليهودية، وأن هناك علاقة بين الاستشراق والماسونية كذلك.(٨٠) ولا يستغرب هذا الادعاء من الفريق الرافض رفضاً مطلقا. ولكنه متى ما اعتمد على الأدلة والبراهين والتمس الموضوعية والتجرد، فإنه –ولا شك– سيضيف جديداً فيه رد على

أصحاب الموقف الأول القابل لإسهامات المستشرقين بدون قيد أو شرط، كما أنه سيقوي من حدة الرفض وتجديد الدعو ة إلى الاهتمام الذاتي بالقضايا التي تعصف بالأمة، العلمي والفكري منها بخاصة.(٨١)

ويصبح الاستشراق إحدى هذه القضايا التي تعصف بالأمة علمياً وفكرياً مثلها في هذا التنصير والمذاهب الفكرية الأخرى المستوردة. ويكفي أن أشير هنا إلى قضية "سلمان رشدي" عندما أصدر كتابه (آيات شيطانية)، وما واجهه من ردرد فعل تفاوتت في الحدة ولكنها في معظمها، وبخاصة في المجتمع العربي والمسلم، كانت ضد الكاتب والكتاب.(٨٢)

ويبدو أن "سلمان رشدي" قد اتكأ في روايته هذه على المعلومات التي أوردها المستشرقون عن الإسلام والمسلمين، حتى في عنوان الرواية نجده استعاره من المستشرق "وليام مونتجومري وات" في كتابه (محمد في مكة)، وأظنه قد قرأ كتابات هذا المستشرق المعاصر حول الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وغيره من المستشرقين واستقى منهم ومنها معلوماته.(٨٣)

والملحوظ أن الفريق الرافض لإسهامات المستشرقين لم يستطع إلا الحديث عن هذه الإسهامات والدفاع عن الإسلام في عقيدته وحضارته وثقافته وفكره، وهم بهذا قد ولجوا محيط الردود في الوقت الذي دعوا فيه إلى نبذ هذه الظاهرة. وأظن أن هذا الإجراء علمي ومتوقع، لأنه لا بد عند الدعوة إلى رفض شيء أن تبين مسوغات الرفض وأن يعرف ما هو المرفرض ليرفض وإلا لما قبلت الدعوة على أي حال.(٨٤) وكثيراً ما وقف جزء من أصحاب هذا التوجه مدافعين عن كل صغيرة وكبيرة خاض المستشرقون فيها، ربما كان منطلق سوء الظن هو الذي أعان على مجموعة من التراكمات التي يظن أنها داخلة جميعها في تعمُّد الخطأ.

ولا بد من تقدير هذا الموقف وليس بالضرورة الاتفاق معه، ولابد من احترامه؛ لانه إنما يصدر عن الخوف على الإسلام بالسعي إلى حمايته من عبث العابثين - وهم هنا المستشرقون - وتحصين أبناء الإسلام بالتنبيه على خطورة قبول هذه الظاهرة ، وقبول ما جاءت به مهما بدا في بعض ما جاءت به شيء من المواقف الحسنة مع الإسلام.

والإسلام منذ أن ظهر بمكة المكرمة وهو يتعرض لهجوم قوي من قبل أعدائه، ولم يضره الهجوم شيئاً فقد أراد الله له القوة والانتشار والحفظ. [**إنّا نحن نزّلنا الذّكرَ وإنّآ لهُ لحافظون**].(٨٥) وقد تصدى للإسلام ولنبيه - عليه الصلاة والسلام - صناديد قريش، ووقفوا من القرآن وقفات معروفة في مصادر السيرة النبوية، ومع هذا لم يمنعهم التجرد من أن يقولوا في القرآن الكريم وفي الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - أقوالاً لا تزال تُردد إلى اليوم، ولكنهم كانوا مصرين على عداوته لأغراض لم تكن من الموضوعية في شيء.(٨٦)

واستمر الحال إلى اليوم ، يعادي الإسلام والمسلمين أقوام يسعون إلى إطفاء نور الإسلام [ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون].(٨٧) وعليه فلا بد من طريقة للتصدي لهذه الفئات التي لا تريد أن تقوم للإسلام قائمة.

أما الوقفة السلبية الرافضة القائمة على رفض واقع موجود فموقف لا يخدم القضية، ولا يفرض نفسه أو احترامه على الآخرين، وفي الوقت نفسه يترك المجال مفتوحاً لمزيد من التمكين للواقع الاستشراقي المفروض دون أن يقف في وجهه ويسد الثغرات التي يدخل منها.

وأزعم أن أصحاب هذا الفريق لم يطبقوا نظرية الإمام "الغزالي" في الوقوف على منتهى ما جاء به المستشرقون حتى يساوي ما وقف عليه أعلم المستشرقين، ثم يزيدون عليهم ويجاوزون درجتهم، فيطلعون على ما لم يطلع

عليه المستشرقون، ليمكن أن يكون ما يدعونه فساداً لا خير فيه، بل إني أزعم أن فئة غير قليلة من أصحاب هذا الفريق لم يدرسوا الاستشراق -من حيث كونه ظاهرة- دراسة مستفيضة ومتعمقة، وإنما اكتفوا بالعموميات والنقل من الآخرين عندما شعروا أن هذه الظاهرة تهدد الإسلام والمسلمين، ومثل هذا الموقف لا يكفي - فيما يبدو لي - بل إن آثاره السيئة تفوق الآثار الحسنة المرادة منه.

وأظن أن آثار هذا الموقف لم تصل إلى المستشرقين إلا بالقدر الذي يجعلهم يصرون على المضي في طريقهم وهم ينظرون إلى أصحاب هذا الموقف نظرة الإشفاق عندما لم يوفقوا في فهم ما جاء به المستشرقون ولم يكلفوا أنفسهم عناء الغوص في التحليل واقتصروا - ربما - على تبيان الجوانب السيئة في جهود المستشرقين فعمدوا إلى التعميم في الأحكام واتخاذ الحالات الفردية وسيلة إلى إطلاق أحكام عامة على الجميع. وهذا ما لا تقتضيه الموضوعية والتجرد؛ فوقوع الآخرين في الأخطاء لا يبرر وقوع المسلمين في المنهج نفسه.

وعلى أي حال فقد وصل الحال إلى تحريم التعاون مع المستشرقين تحريماً شرعياً مدللاً عليه من الكتاب والسنة؛(٨٨) إذ إن التعاون معهم قد يدخل في موالاتهم وعدم البراءة منهم، وهم كفرة تحرم موالاتهم، والتعاون معهم يتيح لهم المجال أكثر للنيل من الإسلام والمسلمين، حينما يستغلون بعض الضعفاء ممن تهتز عندهم الثقة بالإسلام وتعاليمه فيكونون امتداداً لتلامذة المستشرقين الذين يغلب عليهم طابع الانبهار وقبول ما جاء به المستشرقون قبولاً غير مشروط. يقول "أحمد عبد الحميد غراب": «أما التعاون معهم (أي المستشرقين) في تلك المؤسسات الاستشراقية فقد حرمه الله تعالى على المسلمين تحريماً قاطعاً، لأنه نوع واضح من موالاة اليهود والنصارى،(٨٩) والموالاة هي التناصر المعنوي أو المادي. ولا شك أن التعاون مع المستشرقين ينطوي على كثير من صور التناصح المعنوي والمادي».(٩٠) ثم يعدد المؤلف ثلاث صور ينطوي عليها التعاون مع المستشرقين؛ فهو ينطوي على الاشتراك

معهم في نشاطاتهم والانتماء إلى مؤسساتهم والخضوع لقوانينها وقراراتها والمشاركة في خططها وأهدافها الخفية والمعلنة، وينطوي على تشجيع معنوي ومادي لهم، وينطوي على الإقرار لهم بالأهلية لتدريس الإسلام، وإضفاء الشرعية، بل الحجية على تلقي الإسلام منهم وأخذه عنهم، ثم يورد من الآيات والأحاديث ما يعضِّد به رأيه في تحريم التعاون معهم ومناصرتهم وموالاتهم.[٩١]

ثالثا - موقف المواجهة :

والموقف الثالث هو ذلك الموقف القائم على الدراسة والبحث والغوص في إسهامات المستشرقين والتعرف على مواطن الضعف في هذه الإسهامات مع معرفة تامة بمواطن القوة في الإسلام، والانطلاق بأن كل ماجاء به الإسلام، فهو حق لا تزعزعه الأهواء ولا الآراء الشاذة التي لم يخل منها المجتمع المسلم سواء جاءت هذه الآراء من أبناء المسلمين أو جاءت من أولئك (الخارجيين). وهذا هو موقف المواجهة الإيجابية كما يسميه أحد الباحثين.[٩٢] وهذا يعني، فيما يعني، أن هناك مواجهة، والمواجهة تعني أن هناك اختلافاً في أمر من الأمور التي تحتاج إلى مواجهة، مما يدل على أن هذا الفريق لا يقر المستشرقين إقراراً تاماً، فيقبل ما يجيئون به قبولاً غير مشروط كأصحاب الموقف الأول، ولا هو يرفض جميع ما جاء به المستشرقون رفضاً تاماً دون عناء النظر في هذه الإسهامات مثل معظم أصحاب الموقف الثاني.

والمواجهة الإيجابية تعترف بوجود ظاهرة الاستشراق كما تعترف بتأثيرها على المتلقين من المسلمين على المستويات العقدية والفكرية والثقافية. وتحسب لهذه الظاهرة الاستشراقية حسابا؛ لكنها في حسابها هذا لا تقتصر على مجرد إملاء وجهة النظر بأن أصحاب هذه الظاهرة (المستشرقين) جميعاً هم من النوع الذي يريد للإسلام والمسلمين كيداً، ولكنها تقر بأن فيهم النزيهين المتجردين الذين حصلت منهم أخطاء كما تحصل من أي بشر، وعندما ينبهون إلى هذه الأخطاء يرجعون عنها.[٩٣] وهؤلاء النزيهون هم من الفئة التي لم تحاول

الخروج بنظريات حول الإسلام ورسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم- إدعاءً منها بأنها ستأتي بما لم تأت به الأوائل في مجالات المعتقد وأصول الإسلام .

ويسعى أصحاب المواجهة الإيجابية إلى الاعتراف بفضل بعض المستشرقين على تراث المسلمين وبخاصة المخطوطات من حيث حفظهاوصيانتها وتكشيفها ورصدها في قوائم تعين على الوصول إليها أينما كانت،[٩٤] هذا بالإضافة إلى فضل بعض المستشرقين في تحقيق بعض المخطوطات ونشرها، وبخاصة منها تلك التي تثري المكتبة العربية الإسلامية، لا تلك التي تزيد الهوة بين المسلم ودينه، وتسهم في نزع ثقته بهذا الدين، وتعين على إقراره بما يسعى بعض المستشرقين إلى تثبيته حول الإسلام والمسلمين.[٩٥]

وفي هذا الصدد يؤكد أحد المسهمين في الدراسة حول دراسات المستشرقين على أنه «من الخير للدارسين العرب والمسلمين أن يقفوا على هذا النمط من العلم (علم المستشرقين) ليكونوا على بينة من آثارهم فيطلعوا على نظر جديد، ولن يفيد العلم أن تكون هذه الفوائد بين أيدي الدارسين. فأما أن يحكم باديء ذي بدء على أن ما كتبه المستشرقون شر يتجافى وكذب وافتراء وإلحاد فذاك أمر ضرره عظيم، ذلك أن العلم بهذه المواد خير ألف مرة من الجهل بها».[٩٦]

كما تعترف هذه الفئة من علماء المسلمين ومفكري العربية بإسهامات المستشرقين التي أريد منها أن تسد فراغاً في المكتبة الإسلامية من دراسات وأعمال موسوعية كدائرة المعارف الإسلامية والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مثلاً؛ وإن كانت هذه الفئة تقر بأن هذه الأعمال إنما قامت على أيدي مجموعة من المستشرقين ممن لم تعرف عنهم جميعاً النزاهة، فوقعوا في أخطاء فاحشة عند حديثهم عن مواد هذه الأعمال.[٩٧]

وفي سبيل هذه المواجهة (الإيجابية) نجد أن فرسان هذا التوجه يطرحون مجموعة عملية من البدائل التي تملأ الفراغ القائم في المكتبة الإسلامية وتسد الثغرات التي ولج منها المستشرقون، ومن أبرز هذه البدائل :

١-المعرفة بالنتاج الاستشراقي لاستنباط السمين والغث فيه، وهذا يقتضي إعداد الدراسات والمسوح والتقارير عن وضع الدراسات الاستشراقية في الدول الأجنبية المختلفة، وتخصيص جزء من الدوريات العربية المعنية لمتابعة آخر تطوراته ومواجهة آخر ما يصدر عنه من كتب ومجلات ونشرات وأنشطة علمية أخرى كالزيارات المباشرة لمراكز الاستشراق وغيرها من الوسائل.

٢-المشاركة في مختلف فعاليات الاستشراق ونشاطاته قصداً إلى لفت نظر العاملين في ميدانه إلى ما يقوم به المسلمون من نشاطات وأبحاث لا يحسنها غيرهم ولا يستغني غيرهم عنها. والقصد من هذه المشاركة في النهاية خلخلة معاييرالاستشراق ومقاييسه الداخلية حيث تنبثق مفهومات جديدة ومعايير ومستويات مختلفة عما هو سائد في ميدان الاستشراق، ويمكن أن تتم هذه المشاركة بوسائل مناسبة شتى كالنشر في الدوريات الاستشراقية، ونشر الكتب العلمية والترجمات باللغات الأجنبية، والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تقام حول الشؤون العربية والإسلامية في مختلف أنحاء العالم.

٣-النقد الواعي المنبعث من المسلمين من خلال المشاركات، ويكون نقداً موضوعياً علمياً بعيداً عن التهجم الشخصي أو الطعن في الأشخاص، والمنبعث، أيضاً، من المستشرقين أنفسهم الذين ينقدون أترابهم ويوقفونهم عند أخطائهم عندما يلحظون الوجود الإسلامي بينهم، ويلمسون الرغبة في فتح مجالات للحوار والوصول إلى الحق.

٤-تشجيع الإسهامات "الإيجابية" في النتاج الاستشراقي الجديد نترجمته إلى العربية ودعوة المستشرقين "الإيجابيين" إلى مؤتمرات عربية إسلامية،

والمساعدة بشتى الوسائل لهذه الأصوات المنصفة لئلا تصبح صوتاً وحيداً لا يجد من يتبناه فلا يلبث أن يخفت، فيضطر صاحبه إلى مجاراة الآخرين رغبة في وجود مكانة بينهم.(٩٨)

٥-إيجاد - أو العمل على إيجاد - موسوعة عربية يرد فيها على المستشرقين الذين أجحفوا في حق الإسلام وأهله؛ قصداً إلى الوقوف على الإسهامات الخاطئة وبيان وجه الخطأ فيها، وتكون الردود موضوعية مدعّمة بالحقائق العلمية التي لايفتقر إليها الكتاب العرب والمسلمون، والشواهد التاريخية والبراهين العقلية المتوافرة في التراث الإسلامي، وفي مصادر التشريع الإسلامي قبل ذلك، وتكون الردود بعيدة عن النزعات الهجومية؛ قصداً إلى الوصول إلى الأثر "الإيجابي". مع الاقتصار على الموضوعات التي أثارت جدلاً لدى المستشرقين، وبخاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. ولا ازدواجية بين هذه النقطة والنقطة السابعة الآتية لاختلاف الغرض في كلٍّ.

٦ -العمل على إيجاد صلة مع المستشرقين الذين أخطأوا في حق الإسلام والمسلمين قصداً إلى بيان الجوانب التي أخطأوا في فهمها فأخطأوا في عرضها.(٩٩) ولا بأس من إقامة حوار مع هذه الفئة إذا كانت الأطراف المتحاورة تقف جنباً إلى جنب من حيث المكانة العلمية والتقدير والرغبة في الوصول إلى الحق، بعيداً عن الفوقية الحضارية؛ وذلك لأن بعضاً من المستشرقين يعتريه شيء من الزهو والتعاظم، فالمستشرق يكتب وهو يشعر بالفوقية الحضارية مفترضاً في المتلقي الدونية المطلقة. وتعاملنا مع أولئك ينبثق من تلك المواصفات، الأمر الذي فصل بعض مفكرينا عن ماضيهم وأسرع في تشكيلهم على عين المستشرقين. وقابلية الاستجابة والدونية كرّست إمامة أولئك وطردت الغربة عن الشواذ منهم.(١٠٠)

٧-العمل على إيجاد دائرة معارف إسلامية جديدة تحل محل دائرة المعارف الإسلامية التي سطرها المستشرقون. وتكون جهودها موحدة بعيدة عن التنافس بين الدول والتسابق وتبديد الجهود بين الدول العربية والإسلامية؛ إذ إن كل فراغ فكري لدينا لا نشغله بأفكار من عندنا يكون عرضة لأفكار، أو للاستجابة لأفكار، غريبة عنا منافية لمبادئنا، وربما معادية لأنفسنا كمايشير (محمود حمدي زقزوق).[١٠١]

٨-ترجمة إسلامية دقيقة لمعاني القرآن الكريم، وعدم ترك المجال للأجنبي لترجمة المعاني كما هو الحال منذ أكثر من قرن من الزمان. ويتبع هذا اختيار مجموعة مناسبة وكافية من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وترجمتها إلى اللغات (الحية) لتكون في متناول المسلمين الناطقين بغير اللغة العربية، وفي متناول غير المسلمين الذين يريدون التعرف على الإسلام. فتحل هذه الترجمات الموثوقة محل الترجمات الأجنبية لمعاني القرآن الكريم وأحاديث الرسول - عليه السلام -، فيكون لها أثرها الحسن بديلاً للآثار السيئة التي خلفتها الترجمات الأجنبية.[١٠٢]

ولا بد من الإشادة هنا بجهود الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية التي أصدرت نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، والجهود القطرية في ترجمة أحاديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وبجهود الأزهر الذي سبق أن وافق على ترجمة "صحيحة " لمعاني القرآن الكريم سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

٩-العمل على تنقية التراث الإسلامي؛ فتراث المسلمين فيه السمين و الغث، وبخاصة إذا ما أدركنا أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لا يدخلان في هذا المفهوم، والغث من التراث هو أرض خصبة للمستشرقين للنيل من المسلمين، والمطلوب إزالة الغث بالتركيز على أنه غث لا يمثل بالضرورة

الإسلام ولا يمثل بالضرورة النمط السائد بين المسلمين من خلال تطبيقهم للإسلام، ولكنه يمثل مراحل مر بها المسلمون كانت مراحل ضعف في الفكر وفي الفهم، لجأ فيها بعضهم إلى الترف واللهو، وشجعوا أهلها ومواطنيها. ولذا فإن هذا الغث إنما يمثل الدخيل على التراث الإسلامي أسهم به بعض من يقصد الإساءة ممن هم موجودون في كل زمان ومكان.

١٠-تقوية المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وإخراجها من النطاق المحلي للبلاد العربية والإسلامية وإكسابها عالمية في قراراتها، والتقليص من ولائها لأي بلد بعينه ولأي توجه سياسي معين. بل يكون ولاؤها لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - فتسد فراغات علمية كبيرة وكثيرة تعاني منها الثقافة الإسلامية فتستعير لسد هذه الفراغات من ثقافات أخرى.

١١-إقامة مركز عالمي للدعوة الإسلامية يغطي النقص الذي لا يتوقع تغطيته من المنظمة الإسلامية، إذ إن طبيعتها علمية بحتة، وطبيعة المركز العالمي دعوية بحتة، لا تستغني عن العلمية في دعوتها، ولكنها لا تقوم بمشروعات علمية، وإنما تستقي معلوماتها العلمية من المنظمة الإسلامية، فتنطلق إلى العالم داخل الإطار الإسلامي وخارجه، وتبين للناس الوجه الحق للإسلام، لا ذلك الوجه الذي شوهته إسهامات أغلب المستشرقين.(١٠٣)

وهناك مجموعة يسيرة من الوسائل للمواجهة الإيجابية. ويذكر أصحاب الموقف الإيجابي وسائل أخرى متعددة تعتمد على صحة تصوير الإسلام من الداخل تحصيناً للمسلمين والمسلمات من القابلية للأفكار الدخيلة، كمراقبة «جميع » وسائل الإعلام وإخضاعها لتوجيهات سليمة، وتنقية الحياة الإسلامية المعاصرة من (جميع) رواسب ما خلفه الاستشراق والتنصير والاستعمار والتيارات الأخرى في المدارس والمناهج والثقافة، وإبعاد (جميع) العناصر المشبوهة عن المراكز القيادية في التوجيه والتربية والثقافة والإعلام والتخطيط وغيرها.(١٠٤).

الخاتمة والنتيجة

لقد قمت بمحاولة حصر الإسهامات العربية (المكتوبة باللغة العربية) التي تعالج قضية الاستشراق والمستشرقين،[١٠٥] ووجدت أن هذه الإسهامات لا تكاد تخرج عن هذه المواقف الثلاثة بغض النظر عن زمان المنشور ومكانه وموضوعه من حيث سعة المعالجة وضيقها. كما وجدت أن البلاد العربية (جميعها) قد أسهمت في الحديث عن المستشرقين، ولكن بنسب متفاوتة ولا شك. كما وجدت جزءاً غير قليل من مثقفي العالم العربي والإسلامي قد تعرضوا للاستشراق، إما باسهامات مستقلة أو داخل إسهامات فكرية وثقافية، ولكنني إلى الآن لم أجد من تخصص في الاستشراق تخصصاً مباشراً وقوياً،[١٠٦] ولم أجد المؤسسة التي عنيت بالاستشراق عناية خاصة، فوفرت له المصادر والمراجع وكثّفت من الأبحاث والدراسات والتمست الموضوعية في تحليلها لهذه الظاهرة،[١٠٧] ولم أجد الدورية التي تخصصت بنشر ما يكتب عن الاستشراق والمستشرقين، فيجد الباحثون في هذه الظاهرة «الوعاء المعلوماتي»الذي ينشرون فيه، وينهلون منه بدلاً من أن تكون الإسهامات متناثرة بين الجرائد السيارة والمجلات الثقافية والدوريات العلمية. ولعل هذا كله يعد سبباً من مجموعة من أسباب أدت - إلى الآن - إلى الإخفاق في المواجهة الإيجابية لظاهرة الاستشراق .

ومن خلال الاستقراء وملاحقة عنوانات الإسهامات أستطيع الخروج بالنتائج التالية:

١-أن القابلين لإسهامات المستشرقين في مجال الثقافة الإسلامية والأدب العربي والشرقي عموماً إنما صدروا عن انبهار بانشغال الآخرين بثقافة لم

يكوّنوا لهـا الثـقـة الكافـيـة، فكان القـبـول منهم ممثـلاً للنظرة التـبريرية/الاعـتـذارية التي يصدر عنهـا بعض المعتـذرين عن الثـقافـة الإسلامية أمام الغربيين الذين تفوقوا في مجالات الحضارة المادية، وكان من أسرار تفوقهم تخليهم عن تعليمات أديانهم المنحرفة، وهذا في الوقت الذي كان يمر فيه المسلمون بوقت حرج رضخوا فيه تحت نير الاحتلال الذي أعان على تخلف المسلمين، وعمل على فصلهم عن دينهم الحق.

٢- أن الرافضين لإسهامات المستشرقين رفضاً مطلقاً إنما صدروا عن ردود فعل منشؤها القابلون لها قبولاً مطلقاً، فأحس هذا الفريق بالتهديد القادم من بعـيـد ويتـبناه بعض أبناء الأمـة، مما أدى إلى الخـوف على الإسـلام والمسلمين، وعـدم تصـور أن يُنصَفَ الإسـلام والمسلمـون ممن لا يدين بالإسلام، وممن عرف عن قومه عداؤهم للإسلام وللمسلمين، وممن حصل من قـومـه اضطهـاد للمسلمين بالغزو العسكري والاقتـصـادي والسيـاسي والثقافي، فكان لابد أن ينبري فريق من ذوي الغيرة على دينهم وثقافتهم ويكشفوا شيئاً من الزيوف التي يختبيء وراءها بعض المستشرقين. إلا أن هذا الفريق قد لجأ إلى التعميم في أحكامه وخلط بين المستشرقين على اختلاف أخطائهم في الدرجة وفي الكثرة. وقد لحظت أن معظم أصحاب هذا الفريق ممن لم يتعمقوا في دراسة المستشرقين وإسهاماتهم، ولكنهم اكتـفوا بترديد ما قاله أسلافهم أو اكتـفوا بالوقوف على أقـوال بعض المستشرقين المغرضين في الكتاب الكريم وفي سنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، وفي سيرته -عليه السلام - وسيرة الصحابة وفي الإسلام بشكل عام. ولا يعني هذا سطحية هذه الفئة من المفكرين كما يحلو لبعض الباحثين أن يرميهم بها لحاجة في نفس يعقوب.[١٠٨]

٣- أن الغالب على أصحاب الفريق الثالث (المواجهة الإيجابية) أنهم درسوا الاستشراق وتعمقوا فيه، وسيطروا على بعض لغاته، وكانت لهم حوارات ولقاءات مع المستشرقين، وبعضهم أخذ عن بعضهم، وبعضهم ناقش بعضهم وحضروا مؤتمراتهم، وترجموا بعض أعمالهم ووثقوا الصلة معهم.

وهذه الأساليب، وإن بدت قريبة إلى أن يُصَنَّفوا من أصحاب الفريق الأول (القبول غير المشروط)، إلاّ أن هذه النشاطات أطلعتهم على حقيقة المستشرقين، فرأوا منهم المنصف ورأوا منهم المتحامل الموصوف بالخبيث،(١٠٩) ونظرتهم إلى المنصفين كانت على أنهم مستشرقون اعتراهم سوء الفهم فكان منهم سوء العرض، كما أن أحكامهم عن إسهامات المستشرقين لم تكن أحكام القضاة العالمين علماً تاماً بدقائق الأمور فاكتفوامنهم بالمسحة الإيضاحية، وتركوا لهم مجالاً للخطأ والوقوع في الزلل مع افتراض حسن النية وصفاء الطوية. فالاستشراق عند هذه الفئة غير معصوم من الخطأ، ولكنه من ناحية أخرى ليس «كله» شراً على الإسلام والمسلمين.(١١٠)

وتظل ظاهرة الاستشراق بين أخذ ورد، وقبول ورفض. ولكني أتوقع على مر الأيام، ومع مزيد من التعمق أن يكثر أصحاب المواجهة الإيجابية، ويقل الفريقان الآخران، مع تفاوت في درجة القلة؛إذ إن الانبهار كظاهرة صاحبت إسهامات المستشرقين هي التي ستخفُّ حدَّتها بعد أن بدأت الثقة تعود إلى النفس، وبعد أن تفتحت آفاق المعرفة لدى الباحثين وكثر العائدون إلى الأصالة الإسلامية، وتبع هذه العودة عودة للوعي، ونتج عن الوعي اللجوء إلى الموضوعية والتجرد والتحليل والتمحيص في تقبل الآراء والتعامل معها، ومن ثم وضوح المعيار الذي تقاس عليه جميع الإسهامات الواردة عن الإسلام والمسلمين، من المستشرقين وغير المستشرقين، ممن يطلقون - أحياناً - أحكامًا سريعة في مناسبات خاصة، فيتلقفها البعض وتكتب بالخطوط العريضة.

وقد وردت الإجابات على أسئلة البحث في ثنايا العرض للمواقف الثلاثة، فكان هناك عرض لمدى الثقة بالمعلومات الواردة عن المستشرقين. وكان هناك نقاش حول المعيار الذي لم يُتَّفق عليه بعد اتفاقاً مطمئناً، وكان هناك عرض لمبررات الرفض المطلق والقبول غير المشروط والمواجهة الإيجابية.

وتظل هذه كلها آراء يقبل منها ما يقبل ويرد منها ما يرد ما دام جوهر الإسلام وأصوله واضحة في أذهان القابلين والرادين، وما دام القبول أو الرد مبنياً على المعيار الشرعي في القبول والرد. أمّا أولئك الذين لا يؤمنون بالمعيار الشرعي فإن الحاجة ملحة معهم إلى الاتفاق معهم على معيار مشترك باسم العربية أو باسم التراث، أو بأي اسم قابل للاتفاق. وهذا الأمر يبدو متعذراً في مجتمع قام أصلاً على المعيار الشرعي، وقاس عليه «جميع» حركاته وسكناته، ومما يقاس عليه في موضوعنا هذا هو مدى قبول إسهامات المستشرقين في العلوم الإسلامية وما لها علاقة بها.

الهوامش والتعليقات

(١) عبد العظيم محمود الديب. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي.- الدوحة(قطر): رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ.- ص ٣٨-٣٩.- (سلسلة كتاب الأمّة/٢٧).

(٢) صلاح الدين المنجِّد. "الاستشراق الألماني: ماضيه ومستقبله".- الهلال مج ٨٢ ع ١١ (١٠/١٣٩٤هـ- ١١/١٩٧٤م).- ص ٢٢-٢٧.

(٣) محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- الدوحة(قطر): رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٤هـ.- ص ١٢٣-١٣٠.- (سلسلة كتاب الأمة/٥)

(٤) نجيب العقيقي. المستشرقون.- ط٤.- ٣مج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.- ٣/٢٤٢-٣١٦.

(٥) محمود الغول. "الاستشراق اليوم: المستشرقون أقلُّ دراية بأسرار اللغة العربية".- العربي ع٤ (٣/١٩٥٩م).- ص ١١٨-١٢٢.

(٦) نابليون بونابرت الأول (١٧٧٩-١٨٢١م). ضرب الإنجليز باحتلاله مصر. وكان قد أحضر معه مجموعة من المستشرقين الفرنسيين. ودخل الأزهر آنذاك، ثم حاول احتلال الشام، ولكنه أخفق أمام حصون (عكّا). وحياته حافلة بالأحداث العسكرية والثورية. وقد نفي إلى (سنت هيلانة) ومات بالسرطان هناك. انظر: الموسوعة العربية الميسَّرة.- بإشراف محمد شفيق غربال.- القاهرة: دار الشعب، (١٩٥٩م).- ص ١٨١٢.

(٧) إدوارد سعيد. الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء.- نقله إلى العربية كمال أبو ديب.- ط٢.- بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤م.- ص ٧٣.

(٨) أنور الجندي. طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام.- القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٧م.- ص ١٣٩ - ١٤٧.

(٩) ولفرد كانتول سميث (مولود سنة ١٩١٦م)، وهو مستشرق كندي تخرج في جامعة (برنستون) بالولايات المتحدة الأمريكية، ودرَّس في كندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وكتابه (الإسلام في التاريخ الحديث) من منشورات جامعة (برنستون) سنة ١٩٥٧م. ونشرته بالعربية الدار القومية بالقاهرة. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١٨٢/٣.

(١٠) دنكن بلاك ماكدونالد (١٨٦٣-١٩٤٣م) مستشرق أمريكي، أسهم في إنشاء المعاهد والدوريات الاستشراقية بمعاونة "السموأل زويمر" و"سارتون". انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع

سابق.- ٣/١٣٦-١٣٧. وانظر: مادة (إجماع) في: دائرة المعارف الإسلامية.- إعداد نخبة من المستشرقين.- أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس.- ١٥مج.- بيروت: دار المعرفة، د.ت.- ١/٤٣٨-٤٤٠.

(١١) مورو بيرجر (معاصر) وأستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة (برنستون)، وقد عمل مستشاراً في مؤسسة براند التجسسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ورحل إلى العالم العربي بين عامي ٧٣-١٩٧٤م، وألّف فيها كتابه (البيروقراطية والمجتمع في مصر الحديثة)، ومن أعماله أيضاً كتابه (المساواة بحكم القانون) و(الحريّة والأشراف في المجتمع الحديث)،انظر: البيروقراطيّة والمجتمع في مصر الحديثة.- ترجمة محمد توفيق رمزي.- القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٩م.- ص ز. كما حاول التنظير للإسلام في كتابه (العالم العربي اليوم)، وقد نقله إلى العربية محيي الدين محمد، ونشرته في بيروت دار مجلة الشعر.

(١٢) وهذا مقتضى ما يؤثر عن الإمام "مالك بن أنس" -رحمه الله تعالى-، وهو مشهور عنه، ونصُّه: "ليس أحد بعد النبي -صلّى الله عليه وسلّم- إلا يؤخذ من قوله ويُترك إلا النبي - صلّى الله عليه وسلّم-". وتؤثر هذه العبارة عن "ابن عبّاس -رضي الله عنهما- وأخذها عنه "مجاهد" -رحمه الله-، وأخذها عن "مجاهد" "مالك" -رحمه الله-، ثم أخذها عنهم "أحمد بن حنبل" -رحمه الله-. انظر: محمد ناصر الدين الألباني. صفة صلاة النبي -صلّى الله عليه وسلّم- من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.- ط١٣.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.- ص ٢٦-٢٧.

(١٣) أ.ر.ف. تომلين. فلاسفة الشرق.- ترجمة عبد الحليم سليم.- القاهرة: دار المعارف، .- ص ١٦٨.- نقلاً عن: محمد عبد الله مليباري. المستشرقون والدراسات الإسلامية.- الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.- ص ١٨.

(١٤) إشتيفان فيلد، أو إصطفان، (معاصر)، مستشرق ألماني ورئيس معهد الدراسات العربية بجامعة (بون) بألمانيا. ويعرف بمواقفه المعتدلة. انظر: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط٢.- القاهرة: دار المنار، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.- ص ٧.

(١٥) انظر: محمود حمدي زقزوق. الإسلام في الفكر الغربي.- الكويت: دار القلم، ١٩٨١م.- ص ٦٠.

(١٦) أولريش هارمان (مولود سنة ١٩٤٢م) وتعلم في الولايات المتحدة، جامعة برنستون ثم في فريبورج. ركز على تاريخ مصر الإسلامية.وحاضر في الولايات المتحدة ومصر وكندا وألمانيا. انظر المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢/٤٨٢ - ٤٨٣ .

(١٧) كارل هنريش بيكر (١٨٦٧ - ١٩٣٣م) ولد في أمستردام ، عين أستاذاً للغات الشرقية في هامبورج، وبون. ركز على العلاقات النصرانية مع المسلمين. له آثار عديدة. انظر المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢/٤١٨ - ٤١٩.

(١٨) انظر: رودي بارت . الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية. - ترجمة مصطفى ماهر. - القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م .- ص ٣١ - ٣٢.

(١٩) مونتغمري وات. مستشرق بريطاني معاصر. له عدة كتابات عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - منها (محمد في مكة) و(محمد في المدينة) و(محمد الرسول القائد). وقد قام شعبان بركات بتعريبها وصدرت عن المكتبة العصرية .

(٢٠) انظر: إبراهيم اللبان . المستشرقون والإسلام. - القاهرة: الأزهر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. - ص ٣٦ - ٣٧. (ملحق مجلّة الأزهر).

(٢١) انظر: محمد عبد الفتاح عليان. أضواء على الاستشراق . - الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .- ص ١١ .

(٢٢) W. Montgomery Watt. Muhammad at Mecca.- Oxford: Oxford University Press, 1953. & Mohammad at Madina.- Oxford: Oxford University Press, ١٩٥٦.

(٢٣) W. Montgomery Watt. Muhammad: Prophet and Statesman.- Oxford: Oxford University Press, 1961.- 250 pp.

(٢٤) عبد العظيم محمود الديب. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي . - مرجع سابق.- ص ٩٩ - ١٠٣ .

(٢٥) علي بن إبراهيم النملة . "الاستشراق مصدراً من مصادر المعلومات عن الاسلام والمسلمين. - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع٧ (٤/١٤١٣ هـ - ١٠/١٩٩٢م) . - ص ٥١٩-٥٦٤.

(٢٦) برنارد لويس (معاصر) تخرج في جامعتي لندن وباريس. ودرس في جامعتي لندن وكاليفورنيا. ويدرّس الآن في جامعة برنستون بنيوجرسي بالولايات المتحدة الأمركية. لا يخفي تعصبه للصهيونية. وله مجموعة آثار.

(٢٧) إبراهيم اللبان . المستشرقون والإسلام . مرجع سابق - ص ٦٠.

(٢٨) نورمان دانيال مستشرق (معاصر) مؤرخ. سكن القاهرة، ومن آثاره (العرب وأوروبا في القرون الوسطى) و (الإسلام والغرب).

(٢٩) انظر: محمد عزت الطهطاوي. التبشير والاستشراق. - القاهرة : مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - ص ٤٥ - ٤٦. وانظر أيضاً قاسم السامرائي. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية.- الرياض : دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . - ص ٦٩ .

(٣٠) مكسيم رودنسون ولد في باريس سنة ١٩١٥م. وعمل في بيروت ودمشق أعمالاً علمية وتراثية. عضو في جمعيات علمية ودينية عديدة. له آثار عديدة ومتنوعة الموضوعات. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون .- مرجع سابق.- ٣٥٩/١ - ٣٦١ .

(٣١) انظر: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. - مرجع سابق.- ص ١١٦ .

(٣٢) انظر: تراث الإسلام تأليف يوسف (جوزف) شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري. - الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٧٨م. - ١/ ٨٠.

(٣٣) بريستيد، لم أعثر على ترجمة له في مظانه.

(٣٤) بريستيد. انتصار الحضارة. - ترجمة أحمد فخري.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.- ٣٠٨ ص.

(٣٥) (السير) إدوارد دينسون روس (١٨٧١ - ١٩٤٠م) مستشرق إنجليزي تخرج على "تيودور نولدكة" وعُين أستاذاً للفارسية في جامعة لندن ومديراً لجامعة كلكتا بالهند. واهتم بفهرسة المخطوطات، له آثار أخرى. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢ / ٩٦.

(٣٦) من أجل تحديد المصطلحات والفرق بين المسيحية والنصرانية، انظر: محمد عثمان صالح. النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير: دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات. - المدينة المنورة: مكتبة ابن القيم، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٣٧) من مقدمة لترجمة معاني القرآن الكريم لجورج سيل (طبعة نيويورك ١٩٥٦م) نقلاً عن: محمد عبد الفتاح عليان. أضواء على الاستشراق. - مرجع سابق.- ص ٦٢ .

(٣٨) ريتشارد دبليو سذرن (معاصر)، أستاذ التاريخ في جامعة "أكسفورد".

(٣٩) ظهرت ترجمة الكتاب بتعريب علي فهمي خشيم وصلاح الدين حسن عن دار مكتبة الفكر بطرابلس الغرب سنة ١٩٧٠م. وترجمه أيضاً رضوان السيد تحت عنوان (صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى).- بيروت: معهد الإنماء العربي،١٩٨٤م.

(٤٠) نقلاً عن: إدوارد سعيد الاستشراق .- مرجع سابق.- ص ٩١.

(٤١) إدوارد سعيد. الاستشراق.- مرجع سابق.- ص ٩١.

(٤٢) مارسيل بوازار مفكر وقانوني فرنسي معاصر، مكلف بالبرامج الخاصة بمعهد الأمم المتحدة للتأهيل والبحث، ويشغل منصب الأمين العام للجمعية الثقافية الدولية (الإسلام والغرب)، وله من المؤلفات (إنسانية الإسلام) و(الإسلام اليوم).

(٤٣) مارسيل بوازار. الإسلام اليوم . - بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م. - ص ١٦ - ١٧.

(٤٤) مارسيل بوازار. الإسلام اليوم.- مرجع سابق. - ص ١٨.

(٤٥) مارسيل بوازار. الإسلام اليوم.- مرجع سابق. - ص ١٩ - ٢٠.

(٤٦) مارسيل بوازار. الإسلام اليوم.- مرجع سابق. - ص ٢١.

(٤٧) مارسيل بوازار. الإسلام اليوم.- مرجع سابق . - ص ٢٢.

(٤٨) ج. ج . وارد بنورج. الإسلام في مرآة الغرب. - باريس: موتون، ١٩٦٣م. - (بالفرنسية) .

(٤٩) مارسيل بوازار. مراجعة عالمية لكتب التاريخ المدرسية وإعداد مادة تربوية ملائمة للإسهام في تحقيق تفهم أفضل بين الإسلام والغرب.- جنيف: الإسلام والغرب، ١٩٨٠م . - ٢٨ ص

(٥٠) جنيفياف فيشي. صورة الإسلام في القرون الوسطى عبر الكتب المدرسية من ١٩٨٠م إلى ١٩٧١م.- رسالة ماجستير من جامعة تولون ١٩٨٠م.- ١٨٠ ص .

(٥١) عباس محمود العقاد. ما يقال عن الإسلام. - القاهرة : دار الهلال، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.- ص ٢٢٥.- (سلسلة كتاب الهلال / ١٨٩) .

(٥٢) أحمد فؤاد الأهواني. «ما يقال عن الإسلام».- سلسلة مقالات ظهرت في مجلة الأزهر، المجلدات من ٣٤ - ٣٨ (١٣٨٥هـ - ١٣٨٨هـ /١٩٦٥م - ١٩٦٨م).

(٥٣) عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. - الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. - ٥٠٤ ص.

(٥٤) محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط٢.- مرجع سابق.- ص ٧.

(٥٥) علي بن إبراهيم النملة. «المستشرقون : مواقف ومواقف». - مجلة الحرس الوطني مج٧ ع ٤٤ (١٤٠٦/١٠هـ - ١٩٨٦/٦م).- ص ٤٤ - ٤٥ .

(٥٦) محمود محمد شاكر. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا.- القاهرة : دار الهلال ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.- ص ٢٠٨ - ٢٢١.- (سلسلة كتابات الهلال/٤٤٢).

(٥٧) انظر مثلاً: جوستاف بفانمولر. سيرة الرسول في تصورات الغربيين.- ترجمة محمود حمدي زقزوق.- المحرق (البحرين): مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.- ٥٥ ص.

(٥٨) عبد الوارث كبير. «المستشرقون ليسوا كلهم أعداء للعروبة والإسلام فمنهم من أدى للعروبة والإسلام أجل الخدمات» العربي ع ١٠٢ (١٩٦٧/٥م).- ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٥٩) عبد الوارث كبير. «المستشرقون لم يفتروا، ولكن هذا ما قاله المفسرون».- العربي ع ٦٨ (١٩٦٤/٧م). - ص ١٤٦ .

(٦٠) الآية رقم ٨٩ من سورة الشعراء .

(٦١) محمد محمد حسين. الإسلام والحضارة الغربية.- ط ٥.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.- ص ١٥.

(٦٢) ينسب هذا الأثر إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقال "ابن حبان": لا أصل له، وقال "البيهقي": متنه مشهور وإسناده ضعيف. انظر الغماز على اللماز لنور الدين أبي الحسن السمهودي. - تحقيق محمد عبد القادر عطا. - بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.- ص ٤٣. وقد ضعّفه "ناصر الدين الألباني" في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة.- ٥ مج.- ط ٥.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٦م.- ٤١٣/١، (الحديث رقم ٤٦١) .

(٦٣) عبد النبي أصطيف. «نحن والاستشراق: ملاحظات حول مواجهة إيجابية». - المستقبل العربي مج ٦ ع ٥٦ (١٩٨٣/١٠م).- ص ٢٠ - ٣٩، والنص من ص ٣٢.

(٦٤) نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣ / ٦٠٥ - ٦٠٦.

(٦٥) عبد النبي أصطيف. «مقدمات في الاستعراب الجديد (١): نحن والاستشراق: ملاحظات نحو مواجهة إيجابية (١)».- مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) مج ٥٧ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م).- ص ٦٤٨ - ٦٦٥.

(٦٦) صلاح الدين المنجد. المنتقى من دراسات المستشرقين :دراسات مختلفة في الثقافة العربي.- ج ١.- ط ٢.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.- ص ج - ع .

(٦٧) انظر مثلاً :المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية: دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجد.- ج ١.- ط ٢.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.- وانظر أيضاً: «جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي».- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩ - ١٠ /١٤٠٩هـ - ٤ - ٥ /١٩٨٩م).- ص ٢١٠ - ٢١٧. وانظر له أيضاً :«الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله».- الهلال.- مرجع سابق.- ص ٢٢-٢٧.

(٦٨) محمود محمد شاكر. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا.- مرجع سابق.- ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٦٩) عبد اللطيف الطيباوي. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية: دراسة نقدية.- ترجمة وتقديم قاسم السامرائي.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.- ص ١٥٩ - ١٦٠.

(٧٠) عبد اللطيف الطيباوي. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية.- مرجع سابق.- ص ١٦٠.

(٧١) مالك بن نبي . إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث . - بيروت : دار الإرشاد ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .- ص ٢٥.

(٧٢) شاكر محمود عبد المنعم. "نموذج من تهافت الاستدلال في دراسات المستشرقين".- المؤرخ العربي مج ٣٠ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).- ص ٢٩١ - ٣٠٢ .

(٧٣) شكري النجار. "لِمَ الاهتمام بالاستشراق؟!".- الفكر العربي مج ٥ ع ٣١ (١٩٨٣/٣م).- ص ٦٠ - ٦٩.

(٧٤) حسين الهراوي. "ضررهم أكثر من نفعهم".- الهلال مج ٤٢ ع ٢ (١٩٣٣/١٢م -١٣٥٢/٨هـ).- ص ٣٢٤.

(٧٥) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير والاستشراق والاستعمار: دراسة وتحليل وتوجيه.- ط ٤.- دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.- ٦٩٨ ص.

(٧٦) أنور الجندي. سموم الاستشراق في العلوم الإسلامية.- ط ٢.- بيروت: دار الجيل، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.- ٢١٣ ص.

(٧٧) علي بن إبراهيم النملة. "العلاقة بين الاستشراق والاستعمار".- التوباد مج ١ ع٤ (١٤٠٨/١٠هـ - ١٩٨٨/٦م).- ص ٣٨ - ٤٢.

(٧٨) علي بن إبراهيم النملة. "الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية".- مجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية. ع ٣ (٧ / ١٤١٠هـ - ٢ / ١٩٩٠م). ص ٢٣٧ - ٢٧٢.

(٧٩) علي بن إبراهيم النملة. "الاستشراق والمستشرقون في الأدبيات العربية.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م . ٣٣٦ ص.

(٨٠) أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. - القاهرة: (مطابع دار المعارف)، ١٩٨٠م.- ص ١٣٩ - ١٥٢.

(٨١) انظر مناقشة هذه العلاقة أيضاً في: رضوان السيِّد. "اليهودية والصهيونية في الاستشراق".-

في: ندوة الدين والتدافع الحضاري.- مالطا: رسالة الجهاد، ١٩٨٩م.- ص ٣٥٩-٣٨٣.

(٨٢) انظر مثلاً: فهمي الشناوي. من وراء سلمان رشدي؟ : أسرار المؤامرة على الإسلام.- القاهرة: المختار الإسلامي، د . ت.- ٦٣ ص، ومحمد يحي. الآيات الشيطانية: الظاهرة والتفسير. - القاهرة: المختار الإسلامي، د . ت.-١٠١ ص، ورفعت سيد أحمد. آيات شيطانية: جدلية الصراع بين الإسلام والغرب. - القاهرة: الدار الشرقية، ١٤٠٩هـ.- ١٩٦ ص، وأحمد ديدات. شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب.- نقله إلى العربية وقدم له علي الجوهري.- القاهرة: دار الفضيلة، (١٩٩٠م).- ١١٢ ص. ونبيل السمان. همزات شيطانية وسلمان رشدي .- القاهرة: دار الإسراء،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ١١٦ ص.

(٨٣) W. Montgomery Watt. Muhammad at Mecca.-Karchi: Oxford University Press, 1979. -p. 100 - 109.

وقد عربه شعبان بركات . وصدر عن المكتبة العصرية بصيدا بدون تاريخ .

(٨٤) ينقل محمود حمدي زقزوق عن أبي حامد الغزالي قوله في (المنقذ من الضلال): «إنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعلمهم من أهل ذلك العلم، ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غرره وغائله، وإذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقاً». انظر الإسلام والمستشرقون. - القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.- ص ٢٧. وانظر نص الإمام الغزالي هذا في المنقذ من الضلال.- لحجة الإسلام الغزالي مع أبحاث في التصوف ودراسات عن الإمام الغزالي.- بقلم عبدالحليم محمود.- القاهرة: دار الكتب الحديثة، د . ت.- ص ١٠٣.

(٨٥) الآية (٩) من سورة الحجر.

(٨٦) أحمد عبد الحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- ط ٢.- لندن: المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ.- ص ١١ - ٢٢.

(٨٧) الآية (٣٢) من سورة التوبة.

(٨٨) أحمد عبد الحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- فصل في التعاون مع المستشرقين.- ص ١٧٢ - ١٨٠.

(٨٩) ويعلق في الهامش بقوله: «هذا الولاء المحرم على المسلمين يختلف عن التسامح الواجب عليهم في معاملة أهل الكتاب بالحسنى، وبالقسط والبر، وإعطائهم حقوقهم المنصوص عليها في القرآن والسنة ... » ص ١٧٥.

(٩٠) أحمد عبد الحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- مرجع سابق . - ص ١٧٥ .

(٩١) أحمد عبد الحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- مرجع سابق.- ص ١٧٥-١٧٦.

(٩٢) عبد النبي أصطيف. "نحن والاستشراق : ملاحظات نحو مواجهة إيجابية (٢)".- مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) مج ٥٩ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م). ص ١١٦ - ١٣٥.

(٩٣) زكي مبارك. «نفعهم أكثر من ضررهم».- الهلال مج ٤٢ ع ٢ (١٩٣٣/١٢م - : ١٩٥٢/٨م).- ص ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٩٤) صلاح الدين المنجد."جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي". - المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩-١٤٠٩/١٠هـ-٤-١٩٨٩/٥م).- ص٢١٠-٢١٧.

(٩٥) سامي الصقار. "دور المستشرقين في خدمة التراث الإسلامي".- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩ - ١٤٠٩/١٠هـ - ٤ - ١٩٨٩/٥م).- ص ١٤٢ - ١٦٧، وانظر له أيضاً: «الجوانب الإيجابية لنشاط المستشرقين البريطانيين».- مجلة كلية الآداب (جامعة الملك سعود).- مج ٩ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).- ص ١٥٩ - ٢٢٨.

(٩٦) إبراهيم السامرائي. من دراسات المستشرقين: ترجمة وتعليق.- عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٨٥م.- ص ٥.

(٩٧) انظر مثلاً: كوركيس عواد. «نظرات في دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية - ١ -».- الرسالة مج ١٣ ع ٦٣٥ (١٣٦٤/٩/٢٦هـ - ١٩٤٥/٩/٣م).- ص ٩٣٦ - ٩٤٨. وانظر الأعداد ٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و ٦٣٩ من المجلد نفسه حيث يستكمل المؤلف هذه النظرات. وانظر: صلاح الدين المنجد «قصة دائرة المعارف الإسلامية».- الرسالة مج ١١ ع ٥٣٥ (١٣٦٢/١٠/٥هـ -١٩٤٣/١٠/٤م).- ص ٧٩٠ - ٧٩١، وانظر أيضاً: سيد نوفل «دائرة المعارف الإسلامية».- الهلال مج ٨٤ ع ١ (١٣٩٦/١هـ).- ص ٦ - ١٣، وانظر كذلك: إسماعيل مظهر «دائرة المعارف الإسلامية».- الرسالة مج ١ ع ١٩ (١٣٥٢/٦/٢٥هـ - ١٩٣٣/١٠/١٥م).- ص ٤٠ - ٤٢، وانظر له كذلك: العدد ٢٠ من المجلة نفسها.- ص ٤١ - ٤٢. ولعبد الحليم عويس «ملاحظات على مادتي الأندلس والبربر في دائرة المعارف الإسلامية».- عالم الكتب مج ٥ ع ١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).- ص ٧٦ - ٧٩. ولأنور الجندي. «مسئولية الاستشراق وسموم دائرة المعارف الإسلامية».- الأزهر مج ٦ ع ٨ (١٤٠٨/٨هـ - ١٩٨٨/٤م).- ص ١٠٤٩ - ١٠٥٣. وفيما يتعلق بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي انظر: سعد المرصفي. أضواء على أخطاء المستشرقين في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.- الكويت : دار القلم، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.- ٢١٠ص. حيث يحصر المؤلف

أربعمائة وتسعة وسبعين (٤٧٩) نموذجاً للأخطاء في صحيح مسلم، أحد المصادر التسعة التي عمل المستشرقون على تكشفيها.

(٩٨) عبد النبي أصطيف "نحن والاستشراق: نحو مواجهة إيجابية".- المستقبل العربي .- ص ٣٤ - ٣٩ .

(٩٩) أحمد سعد حمدان الغامدي. «الاستشراق والجهود المطلوبة».- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩ - ١٠/١٤٠٩هـ - ٤ - ١٩٨٩/٥م).- ص ٢٧٢ - ٢٧٥.

(١٠٠) حسن بن فهد الهويمل في: «محاور حول الاستشراق».- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩ - ١٠/١٤٠٩هـ - ٤ - ١٩٨٩/٥م).- ص ٢٨٣.

(١٠١) محمود حمدي زقزوق.-الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- مرجع سابق.- ص ١٣٠.

(١٠٢) محمد محمد الدهان. قوى الشر المتحالفة: الاستشراق، التبشير، الاستعمار وموقفها من الإسلام والمسلمين.- ط ٢.- المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م . - ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(١٠٣) محمد محمد الدهّان. قوى الشر المتحالفة.- مرجع سابق.- ص ١٣٠.

(١٠٤) عدنان محمد وزان. الاستشراق والمستشرقون: وجهة نظر.- مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.- ص ٢٢١.- (سلسلة دعوة الحق / ٢٤).

(١٠٥) علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق والمستشرقون في الأدبيات العربية.- القسم الثاني: الحصر الوراقي.- مرجع سابق.-

(١٠٦) هناك طلبة دراسات عليا خصصوا أبحاثهم في قضية من قضايا الاستشراق، ولكن معظمهم توقفوا عند هذا الحد، حتى رسائلهم لم تر- في معظمها- النور، ولم يتح لهم المجال للاستمرار، أو أنهم هم لم يرغبوا في الاستمرار في مجال الدراسات الاستشراقية.

(١٠٧) هناك أقسام في بعض الجامعات كأقسام الثقافة الإسلامية، وقسم الاستشراق بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة النبوية يُعدُّ أحد هذه النماذج. ولكنها أقسام تحتاج إلى دعم قوي بالمتخصصين وبالمادة العلمية، كما تحتاج الجامعات العربية والإسلامية إلى أمثال هذا القسم. أنظر إسماعيل أحمد عمايرة. «الدراسات الاستشراقية وحتمية التخصصية».- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩ - ١٠/١٤٠٩هـ - ٤ - ١٩٨٩/٥م).- ص ٣٤٠ - ٣٤٦. وهو حوار أجرته معه المجلة عندما كان رئيساً لقسم

الاستشراق بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً، كلية الدعوة الإسلامية حالياً .

(١٠٨) انظر وقفات صادق جلال العظم. الاستشراق والاستشراق معكوساً.- بيروت: دار الحداثة، ١٩٨١م.- وفؤاد زكريًا. «نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة».-

(١٠٩) يقول "عبد الرحمن بدوي" عن "لامانس": «وأبشع ما فعله خصوصاً في كتابه: (فاطمة وبنات محمد)، هو أنه كان يشير في الهوامش إلى مراجع بصفحاتها. وقد راجعت معظم هذه الإشارات في الكتب التي أحال إليها، فوجدت أنه إما أن يشير إلى مواضع غير موجودة إطلاقاً في هذه الكتب، أو يفهم النص فهماً ملتوياً خبيثاً، أو يستخرج إلزامات بتعسف شديد يدل على فساد الذهن وخبث النية. ولهذا ينبغي ألا يعتمد القارىء على إشاراته إلى مراجع. فإن معظمها تمويه وكذب وتعسف في فهم النصوص. ولا أعرف باحثاً من بين المستشرقين المحدثين قد بلغ هذه المرتبة من التضليل وفساد النية». انظر: عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين . - ط ٢ - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م.- ص٣٤٨ - ٣٤٩.

(١١٠) محمود حمدي زقزوق. الإسلام في تصوُّرات الغرب.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. ص٨.

قائمة بالمراجع الأساس

١-إبراهيم السامرائي.**من دراسات المستشرقين**.- ترجمة وتعليق. - عمان: دارالفكر، ١٩٨٥م . - ٩٦ ص .

٢- إبراهيم اللبان.**المستشرقون والإسلام** . القاهرة : مجلة الأزهر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٣- أحمد سعد حمدان الغامدي. **«الاستشراق والجهود المطلوبة»**.- المنهل ج٥٥ ع٤٧١ (٩/١٠/١٤٠٩هـ ـ ٤ ـ ٥/١٩٨٩م) . ـ ص ٢٧٢ -٢٧٥.

٤- أحمد عبدالحميد غراب .**رؤية إسلامية للاستشراق** .- ط٢.- لندن : المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ.- ١٩٧ ص .

٥- إدوارد سعيد .**الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء**.- نقله إلى العربية كمال أبو ديب ـ - ط٢.- بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٤م.- ٣٦٧ ص.

٦- إسماعيل أحمد عمايرة. **«الدراسات الاستشراقية وحتمية التخصصية»**.- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩-١٠/١٤٠٩هـ ـ ٤ - ٥ /١٩٨٩م) . ـ ص ٣٤٠ ـ ٣٤٦

٧- أنور الجندي.**سموم الاستشراق في العلوم الإسلامية** .- ط٢.- بيروت : دار الجيل، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م . -٢١٣ ص .

٨- جوستاف بفانولر.**سيرة الرسول في تصوُّرات الغربيين**.- ترجمة محمود حمدي زقزوق.- المحرّق (البحرين): مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.- ٥٥ ص.

٩- حسن بن فهد الهويمل. في: **«محاور حول الاستشراق»**.- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩-١٠/١٤٠٩هـ - ٤-٥/ ١٩٨٩م).- ص ٢٨٣ .

١٠- حسين الهراوي. **«ضررهم أكثر من نفعهم»**.- الهلال مج ٤٢ ع ٢ (٨/١٣٥٢هـ -١٢/١٩٣٣م).- ص ٣٢٤.

١١- رضوان السيِّد. **« اليهودية والصهيونية في الاستشراق»**.- في: ندوة الدين والتدافع الحضاري.- مالطا: رسالة الجهاد، ١٩٨٩م.- ص ٣٥٩-٣٨٣.

١٢- رودي بارت.**الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية**.- ترجمة مصطفى ماهر.- القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.- ١١٠ ص.
١٣- زكي مبارك. **«نفعهم أكثر من ضررهم»**.- الهلال مج ٤٢ ع ٢ (١٣٥٢/٨هـ-١٩٣٣/١٢م).- ص ٣٢٥- ٣٢٨.
١٤- سامي الصقار. **« الجوانب الإيجابية لنشاط المستشرقين البريطانيين »**.- مجلة كلية الآداب (جامعة الملك سعود).- مج ٩ (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).- ص ١٥٩-٢٢٨.
١٥- سامي الصقار. **«دور المستشرقين في خدمة التراث الإسلامي»**.- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩-١٠/١٤٠٩هـ - ٤-٥/ ١٩٨٩م).- ص ١٤٢-١٦٧.
١٦- شاكر محمود عبد المنعم. **«نموذج من تهافت الاستدلال في دراسات المستشرقين»**.- المؤرخ العربي مج٣٠ (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) .- ص ٢٩١-٣٠٢.
١٧-شكري النجار. «لِمَ الاهتمام بالاستشراق؟».- الفكر العربي مج٥ ع٣١.- (١٩٨٣/٣م).- ص٦٠-٦٩.
١٧ - شكري النجّار. « لِمَ الاهتمام بالاستشراق » . ـ الفكر العربي مج ٥ ع٣١ . . (١٩٨٣/٣م) . ص ٦٠ - ٦٩.

١٨- صلاح الدين المنجِّد. **«الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله»**.- الهلال مج ٨٢ ع ١١ (١٠/١٣٩٤هـ- ١٩٧٤/١١م).- ص ٢٢-٢٧.
١٩- صلاح الدين المنجِّد. **«جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي»** .- المنهل مج ٥٥ ع ٤٧١ (٩-١٠/١٤٠٩هـ - ٤-٥/ ١٩٨٩م).- ص ٢١٠-٢١٧.
٢٠- صلاح الدين المنجِّد.**المستشرقون الألمان:** تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية؛ دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد.- ج ١.- ط ٢.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.- ١٩٢ ص.
٢١- صلاح الدين المنجِّد.**المنتقى من دراسات المستشرقين:** دراسات مختلفة في الثقافة العربية.- ج ١.- ط ٢.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.- ٢٤٨ ص.

٢٣- عبد الرحمن بدوي.**موسوعة المستشرقين**.- ط ٢ .- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م.- ٤٤٦ ص.

٢٤- عبد الرحمن حسن حبنَّكة الميداني.**أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير والاستشراق والاستعمار**: دراسة وتحليل وتوجيه.- ط ٤.- دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.- ٦٩٨ ص.

٢٥- عبد العظيم محمود الديب.**المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي**.- الدوحة (قطر): رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ.- ١٣٤ ص.- (سلسلة كتاب الأمَّة/ ٢٧).

٢٦- عبد اللطيف الطيباوي.**المستشرقون الناطقون بالإنجليزية: دراسة نقدية**.- ترجمة وتقديم قاسم السامرَّائي.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.- ٢١٤ ص.

٢٧- عبد النبي أصطيف. **«مقدمات في الاستعراب الجديد (١)نحن والاستشراق**، ملاحظات نحو مواجهة إيجابية (١)».- مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق).- مج ٥٧ (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).- ص ٦٤٨-٦٦٥.

٢٨- عبد النبي أصطيف. **«نحن والاستشراق، ملاحظات نحو مواجهة إيجابية (٢)»**.- مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق).- مج ٥٩ (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).- ص ١١٦-١٣٥.

٢٩- عبد النبي أصطيف. **«نحن والاستشراق: ملاحظات نحو مواجهة إيجابية»**.-المستقبل العربي مج ٦ ع ٥٦ (١٩٨٣/١٠م).- ص ٢٠-٢٩.

٣٠-عبد الوارث كبير. «**المستشرقون لم يفتَروا، ولكن هذا ما قاله المفسرون**».- العربي ع ٦٨ (١٩٦٤/٧م).- ص ١٤٦.

٣١- عبد الوارث كبير. **«المستشرقون ليسوا كلهم أعداء للعروبة والإسلام فمنهم من أدَّى للعروبة والإسلام أجلَّ الخدمات»**.- العربي ع ١٠٢ (١٩٦٧/٥م).- ص ١٤٤- ١٤٥.

٣٢- عدنان محمد الوزَّان.**الاستشراق والمستشرقون**: وجهة نظر.- مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.- ٢١١ ص.- (سلسلة دعوة الحق/ ٢٤).

٣٣- علي بن إبراهيم النملة.**الاستشراق والمستشرقون في الأدبيات العربية**.- الرياض: مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م. ٣٣٠ ص.

٣٤- علي بن إبراهيم النملة. «**الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية**».- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣ (٧/١٠/١٤١٠هـ- ٢/١٩٩٠م).- ص ٢٣٧- ٢٧٢.

٣٥- علي بن إبراهيم النملة. «**الاستشراق مصدراً من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين**».- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٧ (٤/١٤١٣هـ ١٠/١٩٩٢م).- ص ٥١٩-٥٦٤.

٣٦- علي بن إبراهيم النملة. «**العلاقة بين الاستشراق والاستعمار**».- التوباد مج ١ ع ٤ (١٠/٨/١٤٠٨هـ- ٦/١٩٨٨م).- ص ٣٨- ٤٢.

٣٧- علي بن إبراهيم النملة. «**المستشرقون: مواقف ومواقف**».- مجلة الحرس الوطني. مج ٧ ع ٤٤ (١٠/٦/١٤٠٦هـ- ٦/١٩٨٦م).- ص ٤٤- ٤٥.

٣٨- عماد الدين خليل. **قالوا عن الإسلام**.- الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٥٠٤ ص.

٣٩- قاسم السامرائي.**الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية**.- الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.- ١٦٥ + ١٩ ص. (سلسلة مذاهب وتيارات/١).

٤٠- مارسيل بوازار.**الإسلام اليوم**.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م.- ٣٣١ ص.

٤١- مالك بن نبي.**إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**.- بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.- ٤٨ ص.

٤٢- محمد عبد الفتاح عُليّان.**أضواء على الاستشراق**.- الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٠هـ- ١٢٠ ص.

٤٣- محمد عبدالله مليباري.**المستشرقون والدراسات الإسلامية**.- الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.- ٨٤ ص. (سلسلة مذاهب وتيّارات/ ٢).

٤٤- محمد عزت الطهطاوي.**التبشير والاستشراق**.- القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.- ٢١٠ ص.

٤٥- محمد محمد حسين.**الإسلام والحضارة الغربية**.- ط ٥.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.- ٢٨٠ ص.

٤٦- محمد محمد الدهّان.**قوى الشرّ المتحالفة: الاستشراق**، التبشير، الاستعمار وموقفها من الإسلام والمسلمين.- ط ٢.- المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.- ٢٥٠ ص.

٤٧- محمود حمدي زقزوق.**الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**.- الدوحة (قطر): رئاسة المحاكم عية الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٤هـ.- ١٥٦ ص.

٤٨- محمود حمدي زقزوق.**الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**.- ط٢.-القاهرة: دار المنار، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.-١٨٨ ص.

٤٩- محمود حمدي زقزوق.**الإسلام في تصوُرات الغرب**.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.- ٢٢٠ص.

٥٠- محمود حمدي زقزوق. **الإسلام في الفكر الغربي**.- الكويت: دار القلم، ١٩٨١م.- ص.

٥١- محمود حمدي زقزوق.**الإسلام والاستشراق**.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.- ٣٦ ص.

٥٢-محمود الغول. **«الاستشراق اليوم: المستشرقون أقلُّ درايةً بأسرار اللغة العربية»**.- العربي ع ٤. (٣/١٩٥٩م).- ص ١١٨- ١٢٢.

٥٣- محمود محمد شاكر. **رسالة في الطريق إلي ثقافتنا**.- القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.- ٢٥٩ ص.- (سلسلة كتاب الهلال/ ٤٤٢).

٥٤- نجيب العقيقي. **المستشرقون**.- ط ٤.- ٣ ج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.-

٥٥- يوسف (جوزف) شاخت وبوزورث.**تراث الإسلام**.- ٣ ج.- ترجمة محمد زهير السمهوري و حسين مؤنس وإحسان العمد.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م.- (سلسلة عالم المعرفة/٨ و١١ و١٢).

مطابع التقنية للأوفست ـ الرياض
هاتف ٤٨١١٩٨٨ ـ فاكس ٤٨١١٧٣٢ ـ ٠١

الكتـــاب :

* الاستشراق ظاهرة صاحبت الصحوة الفكرية التي عاشتها أوربا منذ أن شعرت بالتهديد الفكري الإسلامي عن طريق الأندلس غربًا وعن طريق تركيا شرقًا بعد ذلك، ثم تطور اهتمام الغرب بالاستشراق ؛ ولم يكن العرب والمسلمون، من علماء ومفكرين ومثقفين، يلقون بالاً في البدء للدراسات الاستشراقية حول الإسلام والمسلمين، حتى بدأت النهضة العلمية في مصر والشام إبان الربع الثاني من القرن الميلادي (العشرين) ، أو قبل ذلك أي منذ دخول « نابليون بونابرت » إلى مصر غازيًا سنة ١٧٩٨م.

وكان من مشكلات هذه النهضة قيامها في مجملها على التأثر بالفكر الغربي مع محاولات بعض قادة الفكر في هذه المرحلة التقليل من شأن الانتماء الثقافي والفكري، وقد أحدثت هذه المواقف المتباينة مشكلة فكرية وعلمية في آن واحد، وهذا الكتاب يحاول وضع معيار محدد للتعامل مع إسهامات المستشرقين.

المـؤلـف :

* علي بن إبراهيم النملة من مواليد البكيرية بالقصيم في ١٣٧٢/٢/١هـ.
* تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٤هـ.
* حصل على درجة الماجستير من جامعة فلوريدا الحكومية سنة ١٣٩٩هـ؛ وعلى الدكتوراه في المكتبات والمعلومات من جامعة كيس وسترن رزرف سنة ١٤٠٤هـ.
* يعمل حاليًا أستاذًا مشاركًا في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام، ابن سعود الإسلامية.
* له العديد من المؤلفات والمقالات الصحفية المنشورة.

9960-00-002 -8

ردمك ٨-٢٠٠-٠٠-٠٠٠٠

0259160